: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i34.319

TJFPS

ISSUE 34

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

خيارات السياسية الأميركية تجاه الفواعل العنفية بعد عملية طوفان الأقصى "بين الانكفاء والتصعيد" العراق وسوريا انموذجاً

The U.S. Political Options Towards Violent Actors after Operation Al-Aqsa Flood: Between Restraint and Escalation - Iraq and Syria as Examples

Assistant Professor Dr. saif Nussrat Tawfeeq [a]
Tikrit University\College of Political Sciences [a]

ا.م.د سيف نصرت توفيق * [a]
جامعة تكريت \ كلية العلوم السياسية [a]

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 16 Feb 2024
-Received in revised form 20 Feb .2024
- Final Proofreading 28 Feb. 2024
- Accepted 22 Mar. 2024
- Available online:. 31 Mar. 2024

Keywords:
- American politics
- Non-state actors
- Violent actors
- Iraqi factions
- Operation Al-Aqsa Flood
- retreat and escalation
- Iraq and Syria

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: When examining the options of US policy towards enemies and adversaries, we find them varying with each stage according to strategic priorities. These policies range from escalation in confronting threats and challenges, whether security, economic, or health-related, to retrenchment amidst tactical differences regarding global threat hotspots.

Among these challenges that have entered the strategic danger zone for US interests and spheres of influence are non-state violent actors, particularly those with transnational tendencies, with the Middle East being one of the most volatile regions. Among these regions are Iraq and Syria, which have produced non-state actors with regional sponsorship amidst the region's dynamics, starting from the 2003 invasion of Iraq and the ensuing chaos that led to divisions and instability affecting the region's states.

The Arab Spring revolutions were one of the repercussions and ramifications witnessed by the region, particularly Syria, which generated multi-party and multi-directional actors, including global transboundary entities like Al-Qaeda and ISIS, regional ones like Hezbollah in Lebanon and Iraqi factions, and local ones like the Houthis in Yemen.

Therefore, US policy towards actors in Iraq and Syria is divided

*Corresponding Author: saif Nussrat Tawfeeq ,E-mail: saifiq@tu.edu.iq ,Tel: xxx , Affiliation: Tikrit University\College of Political Sciences.

based on the type of actor and its impact, ranging between red, orange, and green zones representing danger, threat, and challenge. The events of October 7, 2023, in Gaza and its aftermath played a significant role in Syria and Iraq, more than states, in supporting the Palestinian cause, albeit controlled by a regional force represented by Iran.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 16 شباط 2024
-الاستلام بعد التنقيح 20 شباط 2024
- التدقيق اللغوي 28 شباط 2024
- القبول: 22 أذار 2024
- النشر المباشر: 31 أذار 2024

الكلمات المفتاحية:
- السياسة الأمريكية
- الجهات الفاعلة غير الحكومية
- الجهات الفاعلة العنيفة
- الفصائل العراقية
- عملية طوفان الأقصى
- التراجع والتصعيد
- العراق وسوريا

الخلاصة : عند البحث في خيارات السياسية الأميركية تجاه الأعداء والخصوم نجدها متفاوتة مع كل مرحلة من مراحل السياسية الأميركية وبحسب الأولويات الاستراتيجية، وتختلف تلك السياسات ما بين التصعيد تارة في مواجهة التهديدات والتحديات سواء أكانت أمنية أو اقتصادية وما بين الانكفاء في ظل اختلاف التكتيكات تجاه بؤر التهديدات العالمية، ومن بين تلك التحديات التي دخلت في دائرة الخطر الاستراتيجي للمصالح الأميركية ومناطق النفوذ (الفواعل العنفية) وعلى وجه التحديد عابرة الحدود، ومنطقة الشرق الأوسط من اكثر تلك المناطق لمنابع الفواعل من دون الدول وعلى وجه التحديد الفواعل ذات التوجهات الراديكالية، لذا اخترنا منطقتين من بين اكثر المناطق توتراً هي العراق وسوريا التي أفرزت فواعل من دون الدول بتغذية إقليمية في ظل المتغيرات التي طرأت على المنطقة من احتلال العراق عام 2003 وما تلاها من فوضى خلاقة خلفت انقسامات وعدم استقرار انعكس على دول المنطقة وما ثورات التغيير " الربيع العربي" إلا احدى تلك التداعيات التي شهدتها المنطقة وبالتحديد سوريا التي انتجت فواعل متعددة الأطراف والاتجاهات منها ذات طابع عالمي عابر للحدود كالقاعدة وتنظيم داعش ومنها إقليمي كحزب الله اللبناني والفصائل العراقية المقاومة، ومنها محلي كالحوثيين في اليمن، لذا نجد أن تعامل السياسية الأميركية ينقسم تجاه الفواعل في العراق وسوريا على أساس نوع الفاعل ودرجة تأثيره ما بين المنطقة الحمراء والبرتقالية والخضراء التي تتمثل ما بين الخطر والتهديد والتحدي، وكان لأحداث 7 أكتوبر 2023 في غزة وما تبعها من تداعيات دور كبير للفواعل في سوريا والعراق اكثر من الدول في زيادة الزخم العسكري تجاه الولايات المتحدة الأميركية سواء كان في العراق أو في سوريا أو حتى دول الجوار كما حصل على البرج 22 في الأردن وان كانت المحصلة ذات طابع تتحكم به قوى إقليمية متمثلة بإيران التي تدير الصراع بطريقة تتناسب مع الظروف التي أنتجتها المنطقة.

المقدمة :

بعيداً عن تتبع حيثيات وإحداثيات حركات الفواعل من غير الدول لكن سابقاً منذ نشوء الدولة القومية بعد "معاهدة ويستفاليا" 1648 كانت الدولة هي الفاعل الوحيد في النظام الدولي وكانت تجربة تعزز السيادة عن طريق السلطة تحت اطار حلف (القوة–المال– الدين) التي استخدم العنف الشرعي لبسط الأمن والاستقرار وفق قواعد وقوانين وضعية متفق عليها، إلا إن النظام الدولي بدا يشهد تحولاً كبيراً في العقد الأخير من القرن العشرين، لاسيما بعد تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي الذي افرز تقسيمات جديدة للدول بمعايير دينية وقومية ونظم هشة انعكس على اغلب دول العالم التي تشبهها في الأوضاع والقضايا، وجاء القرن الحادي والعشرين قرن التغييرات والمتغيرات الكبيرة والمتسارعة في التفاعل بين الوحدات الدولية في مختلف جغرافية العالم، فالأحداث والتحول والتغيير في خارطة النفوذ والسيطرة تعد متلازمة وملازمة له، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط التي تعج بالثورات والانقلابات والعنف والتطرف وتعدد الجماعات والفصائل ذات الاتجاه القومي والديني والمذهبي والعرقي، وكل ذلك يرجع إلى هشاشة الأنظمة في المنطقة العربية والفجوة بين المجتمعات والنظم الحاكمة.

ولا يغيب عن ذهن الباحثين والقارئين إن فشل تطبيق الحوكمة، إلى جانب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والديموغرافية للدول النامية والدول الهشة – الفاشلة في القرن الحادي والعشرين ساهمت في تمهيد الطريق لصعود جهات فاعلة غير حكومية وشبه حكومية شديدة التباين في الشرق الأوسط، فبعد أن كانت تصنف الجماعات والفواعل من غير الدول بإنها قوى هامشية إلا أنها أضحت وأمست قوى فاعلة في كثير من الأحداث في العالم وبالتحديد في منطقة الشرق الأوسط.

وبدون شك إن معظم الأزمات التي تعصف المنطقة هي نتيجة لقرارات سياسية يتخذها المستبدون المحليون أو الدول الإقليمية أو القوى العالمية، وجميع القوى الآنفة انخرطت في مغامرات عسكرية إن صح التعبير في جميع أنحاء المنطقة منذ عشرينيات القرن العشرين، فلا توجد جماعة مسلحة عنفيه جاءت من فراغ أو محض صدفة أو أنها مدفوعة الثمن لغرض الإرباك أو خلق نمط اللاستقرار اعتباطياً، فكل جماعة أو مجموعة أو فصيل أو قوة عنفيه في أي مجتمع تنخرط في أعمال عنف سواء أكانت ذات طابع محلي أو إقليمي أو ذات بعد دولي عابر للحدود إلا ولها أفكار ومتبنيات وحاضنة تعزز حركتها وسلوكها العنفي في محاولة لتحقيق مبتغاها وهو الحصول على السلطة أو

جزء منها وفق مصطلح المحاصصة (تقاسم السلطة)، ولا نغفل أن الكثير من القوى الدولية والإقليمية لها يد في صناعة أو صياغة أو التمهيد لنشوء تلك الفواعل لتحقيق مكاسب، وعلينا ألا ننكر ولا نغفل عن دور القوى الدولية في إفراز مثل هذه الجماعات من الفواعل من غير الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة واستثمار الفعل الصادر عن تلك القوى المؤثرة في المحصلة بما يخدم مصالحها وبقائها في منطقة الشرق الأوسط تحت خط تهديد ومخاطر القوى الهلامية والهجينة أو اللادولاتية في كنف مجتمعات الدول.

نتيجة لذلك شهدت منطقة الشرق الأوسط وتحديداً الدول العربية أكثر الفواعل العنفيه وكان الصورة أكثر وضوحاً لهذه الفواعل ما بعد "الربيع العربي" عام 2011، لاسيما بعد أن دخلت الدول في مرحلة الدولة الفاشلة في ظل الاستقطابات الطائفية والاقتتال على الأسس المذهبية وحتى القومية في سوريا واليمن وليبيا وحتى العراق، وكانت السياسية الأميركية متذبذبة ما بين القوة الناعمة والقوة الذكية في التعامل مع الأحداث والدخول متأخرة في تحديد مسار الأحداث سواء كانت النظم الحاكمة أو القوى التي نشئت ما بعد التغيير بمختلف مسمياتها.

وما تجدر الإشارة له إن زرع دولة (إسرائيل) على أساس ديني وجمع يهود العالم على الأراضي الفلسطينية من قبل القوى الغربية كانت ولا زالت بؤرة من بؤر الداعية والدافعة باتجاه استمرار اللاستقرار وهشاشة العلاقة بين الأنظمة والشعوب، فكل الجماعات الدينية الإسلامية بمختلف توجهاتها واختلاف المدراس العقائدية والملل والنحل تتكئ على محور القضية الفلسطينية وتحرير القدس، وما عملية طوفان الأقصى التي جرت في 7 أكتوبر 2023، إلا احدى أتون الهوان الذي تعيشه القضية الفلسطينية بوجهيها العربي والإسلامي في ظل نظم عربية انحدرت إلى ابعد مما تتصوره النظم السابقة التي كانت تدافع على القضية في ستينات وسبعينات القرن الماضي، فالتطبيع اصبح مادة محيط فلسطين المحتلة والتخوين والاتهام بالإرهاب لكل من يدعم أو يدعو إلى الجهاد أو المقاومة مع الاختلاف في الحراك والأهداف للقوى الإقليمية أو الحاضنات المحلية الداعمة لهذه الفواعل من غير الدول، والسياسية الأميركية متورطة بشكل واضح وفاضح تجاه ما يحصل في غزة ، وإن الخيارات التي تتخذها في منطقها الواضح منحازة ولم تجد منطلقات لحلول سواء كانت مؤقتة آنية أو دائميه فهي دائماً ما تعتمد الخيارات العسكرية تجاه من يهدد امن (إسرائيل) مما دفع بظهور وتواتر المزيد من الفواعل لا دولاتية تضطلع بدور الدفاع عن القضية ولعل اهم تلك الفواعل

هم القوى والفصائل التي تتبنى شعار المقاومة والممانعة وأخذت جبهات متقدمة في المنطقة العربية في ظل الفراغ الدولي والإقليمية الذي تركه غيرها فجاءت لتسد الفراغ والفجوة لتحقيق مصالحها العليا تحت شعارات مختلفة وللإجهاز على مخططات الشرق الأوسط الجديد الذي كانت تروم به الولايات المتحدة الأميركية لتغيير خارطته بما يتسق ومصالحها والحفاظ على امن (إسرائيل) .

أولاً: الأهمية: تنبع الأهمية من المكانة التي احتلها الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية وحجم تأثيرها في مسارات السياسات الدولية، فعلمياً الموضوع مهم كونه يسلط الأضواء على الفاعلين من غير الدول بعد أن كانت الدول هي اللاعب والفاعل الأساس في العلاقات الدولية، وعملياً، يهتم بدراسة حراكات الفاعلين من غير الدول ويبين طبيعة السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية تجاهها مركزين بذلك على العراق وسوريا لأهميتهما في سياسة الأمريكية.

ثانياً: الإشكالية: إن اهم الإشكاليات التي يطرحها موضوع الفواعل من غير الدول انه متشابك متداخل مع الأحداث ومرتبط بخلفيات داعمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في بيئة تعد أكثر الساحات اضطراباً وعنفاً وتوالداً للفواعل ما دون الدولة كما يطلق عليها، لاسيما في العراق وسوريا والتي طفت على السطح بشكل جلي بعد أحداث "الربيع العربي"(ثورات التغيير) في المنطقة العربية 2011، مما يتطلب فهم تلك الفواعل العنفية وتفكيك هذه الظاهرة ومدى استيعاب السياسية الأميركية لهذه الفواعل وطرق التعامل معها وعلى وجه الخصوص بعد عملية طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023 ، مما يتطلب أن طرح تساؤل رئيس : ما خيارات السياسية الأميركية تجاه الفواعل اللادولاتية العنفيه في منطقة الشرق الأوسط ؟ وهذا التساؤل تتفرع منه تساؤلات فرعية وهي: ما الفواعل العنفية من غير الدول؟ ومتى ظهرت؟ وكيف تعاملت معها الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها؟ وأين تكمن مكانتها في التأثير الدولي والإقليمي؟ ولماذا خيارات السياسية الأميركية المتبعة تجاه الفواعل العنفية في سوريا والعراق مختلفة؟ ما انعكاسات تلك السياسات في المنطقة وافقها المستقبلية؟

ثالثاً: الفرضية: يفترض الباحث افتراض للبحث هو "إن خيارات السياسية الأميركية تختلف باختلاف الفواعل العنفيه فهي تتعامل بالعامل العسكري والقضاء الجذري على الفكر والتمويل وعلى القدرات العسكرية للفواعل ذات الطابع العابر للحدود مثل تنظيم داعش والقاعدة وتتعامل بانتقائية وضربات عسكرية محدودة تجاه الفواعل العنفيه المحلية، مع فرض حزم العقوبات وسياسة التضيق والحصر الموقعي.

رابعاً: حدود الدراسة: تحدد البحث على النحو الاتي:

1.الحدود المكانية: تم التركيز على منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وسوريا والعراق على وجه التحديد بعدها هام المناطق التي تنتشر فيها الفواعل العنفية والمدعومة من إيران.

2.الحدود الزمانية: سيتم التأسيس على ظهور الجماعات العنفية بعد عام 2003 عام الاحتلام الأميركي للعراق وظهور الفصائل والجماعات وعام 2011 في سوريا ما بعد ثورات الربيع العربي والتركيز على مرحلة ما بعد 7 أكتوبر 2023

3. الحدود الشكلية: تحدد بالسياسة الأمريكية تجاه الفواعل العنيفة من غير الدول.

4.الحدود الموضوعية: تحدد بسلوك الجماعات العنفية من غير الدول في العراق وسوريا.

خامساً: منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي في وصف الفواعل من غير الدول ومكانتها في ظل الدولة والإقليم والنسق الدولي، والاعتماد على المنهج التاريخي لتأسيس فهم مشترك وجامع للفواعل العنفية في منقط الشرق الأوسط، ثم المنهج التحليلي لتحليل السياسات تجاه الفواعل العنفية في العراق وسوريا ما بعد طوفان الأقصى، ومن ثم الاعتماد على المنهج الاستشرافي لرسم المشاهد المستقبلية لهذه الفواعل في ظل انعكاسات السياسات الأميركية وأدواتها العسكرية والاقتصادية والسياسية.

سادساً: هيكلية البحث: تم تقسيم البحث على مبحثين الأول حمل عنوان: ماهية الفواعل من غير الدول في أدبيات العلاقات الدولية، جاء التركيز فيه على الجانب المفاهيمي للفواعل من غير الدول ومكانتها والمنطلقات التطورية، والمبحث الثاني: ركز على خيارات السياسية الأميركية تجاه الفواعل العنفية في سوريا والعراق وانعكاسات تلك السياسات وأفاقها المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الأول: ماهية الفواعل من غير الدول في أدبيات العلاقات الدولية

يتناول هذا المبحث مفهوم الفاعلين من غير الدول ذا الصفة العنيفة، بدءاً من تحديد تعريف للفاعلين من غير الدول ووصولاً إلى اهم ما تتسم به تلك الفواعل من سمات، إذ تعد ظاهرة تعدد الفاعلين من غير الدول ظاهرة عالمية جديدة، و عرفت بأنواع عدة وبدرجات متفاوتة وأشكال في مختلف الدول والمناطق على مستوى العالم، وتصاعدت هذه الظاهرة بشكل كبير في مرحلة ما بعد ثورات الربيع العربي بسبب ما شهدته من زيادة ملفتة في عدد الحروب والصراعات داخل الدول في الشرق الأوسط والتي تغيرت ديمقراطياً، بعد أن فشلت التجارب الديمقراطية في إدارة الدول التي شملها الربيع العربي لتكون بيئة مناسب لظهور الفواعل من غير الدول العنيفة بفعل ضعف الدولة، لذا قسم هذا المبحث على النحو الاتي:

المطلب الأول: الفواعل من غير الدول: الماهية والمكانة الإدراكية والمنطلقات التطورية

تحديداً مفاهيمياً للفواعل من غير الدول، أُعتمدَ مفهوم الفواعل من غير الدول العنفية بحسب التصنيف الأميركي لنؤسس بأطر منهجية لخيارات السياسية الأميركية تجاهها، ولفهم حركة الفواعل العنفية التي تندرج تحت مفهومها، فإنه من المهم أن نأسس لتاريخ ظهورها بشكل مبسط ثم الانتقال لتعريفها من قبل المؤسسات الدولية وأجهزة الاستخبارات لكبرى الدول التي يمثل ظهورها تحدياً وتهديداً لمصالحها بحسب الفاعل ثم الانتقال إلى الفواعل العنفية على وجه التحديد لإعطاء الصورة الحقيقة لها في الدراسات الأكاديمية لضبط المفهوم بما يتناسب وتأثيره على الوحدات الدولية في النسق الدولي، وعلى النحو الاتي:

أولاً: تاريخ ظهور الفواعل من غير الدول: إذا ما بحثنا في جذور التاريخ لفهم هذه الظاهرة وتأصيلها مفاهيمياً وحصر الحقائق التاريخية وربطها بالحاضر مع الاختلاف في الوقائع والمراحل الزمنية هو في الأساس محور المنهاج التاريخي لأنه يعبر عن محاولة الباحث للتنبؤ واستشراف المستقبل عبر الكشف عن الأحداث الماضية بطريقة علمية دقيقة، لذا كان لزاماً علينا العمل على استقراء تاريخ الفواعل من غير الدول لترتيب الحقائق بأسلوب يعين لرفد حقل علم السياسية بالمصاديق اليقينية في هذا الاتجاه.

وتاريخياً، بدأ النظام الدولي الحديث في أوروبا بفاعل دولي وحيد متمثل بالدولة القومية، ثم بدأت بالانتشار انتشرت في بقية العالم بسبب الحركة الاستعمارية وتوسع النظام السياسي والاقتصادي الأوروبي في العالم كله مهد في ضوء هذا الحراك الاستعماري في والحربين العالميتين في القرن العشرين في مسار التطورات السياسية والاقتصادية والمعرفية لظهور فاعلين أخرين بجانب الدولة القومية، وحتى في هذه المرحلة

من ظهور فواعل جدد تكسر احتكار الدولة القومية فانه لم تخرج عن إطار أنها فواعل ثانوية وبقت الدولة هي الفاعل الرئيس والمؤثر في النظام الدولي، لاسيما في ظل تصارع الأفكار والنظريات الليبرالية والواقعية والمثالية في تفسير تلك الفواعل وتأثيرها وتأثرها في إطار التفاعلات الدولية ثلاثية الأبعاد (التعاون – التنافس – الصراع).واللافت للانتباه إن الاهتمام بدأ تدريجياً منذ سبعينيات القرن العشرين بهذا المفهوم الذي ينصرف إلى دراسة وحدات أخرى غير الدولة، إذ تبلورت كتابات نظرية تهتم بالتفاعلات التي يشارك فيها فاعلون من غير الدول(Non–State Actors NSAs) ومن أشهر هذه الأدبيات كتاب "روبرت كوهين" و" جوزيف ناي" والذي تناول فيه دور الأنواع المختلفة من الفاعلين من غير الدول في التأثير على العلاقات الدولية، ونمط علاقات هذه الأنواع بالدولة القومية.[1]

وإذا كان موضوع السيادة إلى جانب الشعب والإقليم والحكومة والنظام السياسي هي التي تحدد الحق في تمثيل الجماعة الوطنية، وسن التشريعات، وصك العملة، ورسم التوجه الاقتصادي العام، وسياسة العلاقات الدولية، واحتكار القوة المسلحة، وغير ذلك، فإن كل كيان أو جماعة تمتلك القدرة على تعطيل الدولة من ممارسة هذه الخصائص أو التأثير عليها كلها أو جزء منها، مستقلًا عن الدولة تمام الاستقلال، أو بعضه، سالكاً سبلاً قانونية، أو غير قانونية، يندرج تحت مفهوم الفواعل من غير الدول أو ما يطلق عليه الواقعيون الكلاسيك باللاعبون الثانويون.وعلاوة على ذلك، فإن وجود الفواعل من غير الدول، يتوقف على وجود الدول، فإذا انتفت العلة، انتفى الوجود، لذا فإن السبب الأساس الذي تنبثق من بعده كل الفروع، لنشأة هذه الفواعل، هو قصور نظرية الدولة الحديثة، في تحقيق العدالة والحرية والكفاية للإنسان، كل الإنسان، عن طريق الدولة القطرية، والتي نشأ عنها بالضرورة توزيع غير عادل للثروات، أفضى إلى استئثار تحالف (المال – القوة – الدين) بالسلطة، في طوره الأول، ثم إلى عدم التكافؤ في القوة ما بين الدول، أفضى إلى الاستعمار والتوسع خارج حدود الدولة، وصولاً إلى حاكمية المستعمر على كينونة الدول التي أنشأها على

[1] عبدالله عيسي الشريف، "تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي (حزب الله نموذجًا)"، *المجلة* العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية، القاهرة، (آب2023)، ص617–658.

خطته، في طوره الثاني، ثم إلى ذهاب الاستعمار المباشر، واستقلال مخلفاته من تلك الدول، وتكون نظام الحوكمة العالمية في الطور الذي وصلت له العلاقات الدولية في الوقت الحاضر.[1]

ومن هذا المنطلق لم يعد يقتصر النظام الدولي على الدول والمنظمات الدولية فحسب في إطار تفاعلاته، وإنما تعدى ذلك إلى أبعاد وأنماط متعددة فهناك الفاعل الرقمي (الإلكتروني) الذي يعد مفتاح الهيمنة الخشنة واللينة على الوحدات الدولية، وامسى مدخلاً مهماً في العلاقات الدولية، لاسيما القرن الحادي والعشرين حتى انتج لنا مقتربات متناثرة من الفواعل استطعنا بعد الاستقراء والاستنباط والمشاهدة لواقع التفاعل الدولي القائم على الثلاثي المتنافر (التعاون، التنافس، الصراع) من تشخيص الفواعل الجديدة التي دخلت إلى الهرمية الدولية حتى أن هناك من يجعل تلك الفواعل الجديدة اكثر تأثيراً من الدولة بل أن هناك من ذهب ابعد من ذلك إلى والغى دور الدولة ونقلها من الفاعل الرئيس إلى الفاعل الثانوي في النسق الدولي، وبعيداً عن الجدل والمماحكة في أتون تلك الآراء والأفكار المتضاربة في العلاقات الدولية فان الدراسة جاءت لفك اللبس بين وتقديم الفواعل في النظام الدولي بشكلها الجديد فرداً أو مؤسسة أو دولة .[2]

ويمكن تلخيص ذلك في الشكل (1) بان الفواعل من غير الدول او دون الدول تنقسم الى فواعل لها شرعية دولية وهناك فواعل ليس لها شرعية لاسيما الفواعل العنفية في النظام الدولي بمختلف مسمياتها على عكس الفواعل المؤسساتية كالشركات متعدد الجنسيات أو المنظمات الدولية .

---

[1] معايير تصنيف الفواعل العنيفة من غير الدول، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2021 ، ص 1-2.

[2]Saif Nussrat Tawfeeq, "The New Actors of the International System in the 21st-Century." *Tikrit Journal For Political Science,*Vol. 3.No.11 (2017):P. 128.

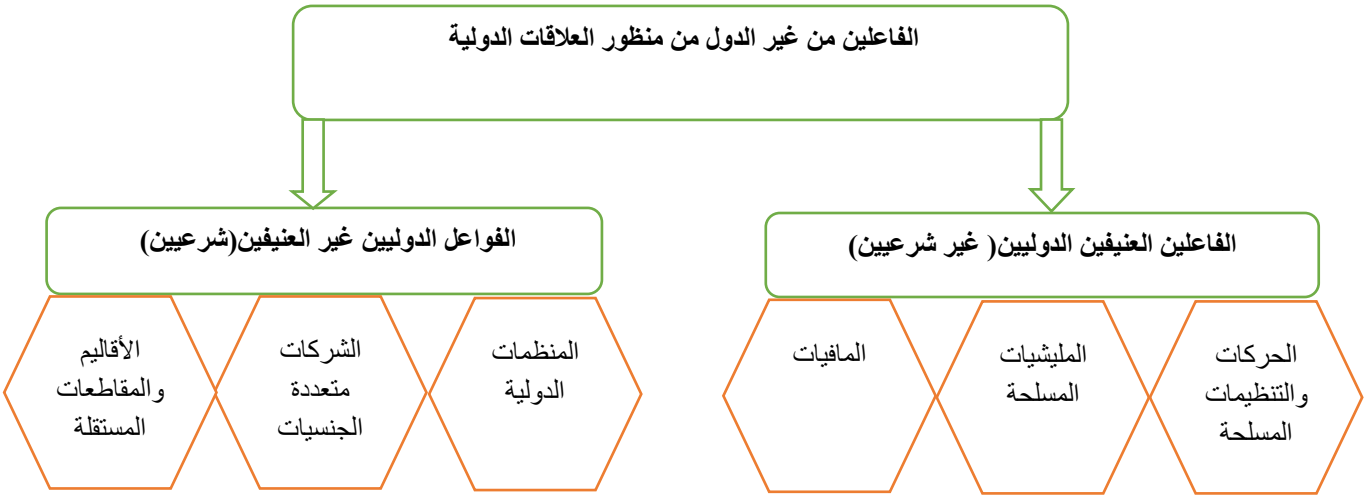

مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه الفاعلين من غير الدول من منظور العلاقات الدولية

ثانياً: التعريف بالفواعل من غير الدول: لا أخال إنه عند البحث عن تعريف جامع مانع في القواميس والمعاجم نجده من الصعوبة لمكان في مختلف مفاهيم واصطلاحات حقل العلوم السياسية، ويحدد قاموس أكسفورد الجهة الفاعلة غير الحكومية أو ما دون الدولة بانه مفهوم فوقي يشمل جميع الجهات الفاعلة في العلاقات الدولية التي ليست من الـ(دول)، وهي تتألف من الأفراد (أفراد القانون الدولي) وكذلك الكيانات، وهذه الأخيرة تشمل مجموعة كبيرة من المنظمات والمؤسسات على المستويات العالمية والإقليمية ودون الإقليمية وكذلك المحلية، ويمكن تحديد هذه الكيانات عن طريق سمات اجتماعية مشتركة لأنها تشمل، في جملة أمور، المنظمات الدولية (المنظمات أو المؤسسات الدولية، والشركات)[1]، إلا إن هذا التعريف فيه كثير من القصور لاسيما في القرن الحادي والعشرين قرن الفاعل الرقمي وقرن الفرد الفاعل الذي يؤثر في الدول الكبرى فهو اغفل جميع الفواعل التي تعمل ضد الدولة مثل حكومة أو نظام وربما تستخدم العنف فتسمى فواعل عنفية من غير الدول، وتواصلاً في الوصف تعرف "كلية الحقوق كورنيل" الأميركية الفواعل من غير الدول هي الجهة الفاعلة المؤثرة في داخل الدولة غير الحكومية وتمتلك" كيانًا غير سيادي وعلى الأغلب يكون معنوياً يمارس عن طريقها سلطة سياسية كبيرة على جزء أو على مجموعة اجتماعية لتحقيق

[1] Markus Wagner, "Non-State Actors , Oxford Public International Law" , July 2013 at link : https://opil.ouplaw.com/display/10.1093/law:epil/9780199231690/law-9780199231690-e1445

أهدافه؛ خارج عن سيطرة الحكومة أو الدولة ذات سيادة؛ وغاليا ما تستخدم الفواعل ما دون الدولة العنف لتحقيق تلك الأهداف.[1]

وتأصيلاً، يعرف مجلس الاستخبارات القومي – الأمريكية الفاعلين من غير الدول بانها كيانات غير سيادية تمارس سلطة ونفوذاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً هاماً على المستوى الوطني أو الدولي، ولا يوجد أجماعاً حصرياً على فئاتها ويحدد بعض التعاريف النقابات ومنظمات المجتمع المحلي والمؤسسات الدينية والتجمعات العرقية والجامعات[2]، ونعرف الفواعل من دون الدول: "هي كل الفواعل غير الحكومية المؤسسية والعنفية التي تعمل وتؤثر في المجتمع بل منها من يتعدى تأثيره إلى خارج الحدود".

ثالثاً : معايير تصنيف الفواعل من غير الدول: اذا ما امعنا في النظر إلى المعايير المعتبرة في الأوساط الاكاديمية في حقل العلوم السياسية كما في الشكل (2) نجد إن هناك نمطين من الفواعل من غير الدول من حيث الأداة، الأولى: تسمى بالفواعل العنفية ، المتمثلة بالجماعات والحركات والفصائل التي تحمل السلاح تحت مختلف المسميات والتبريرات خارج سلطة الدولة وهناك فواعل عنفية عابرة للحدود تستند على فكر معين لتنفيذ وتطبيق أفكارها على ارض الواقع، أما النمط الثانية: فهي الفواعل المؤسساتية المعترف بها من قبل الدولة وحتى المجتمع الدولي ، مثل المنظمات الدولية أو الإقليمية وكذلك الشركات عابرة الحدود أو متعددة الجنسيات وهناك نمط أخر من الفواعل الذين يصعب تصنيفهم في محور معين مثل الفرد الفاعل أو المقدسات الفاعلة وحتى الفاعل الرقمي [3].

---

[1]Definition of non-state actors, 22 U.S. Code § 6402 – Definitions , at link : https://www.law.cornell.edu/uscode/text/22/6402#11

[2] معايير تصنيف الفواعل العنيفة من غير الدول، مصدر سبق ذكره .

[3] لمزيد من التفاصيل حول الفواعل الجدد في النظام الدولي ينظر :

Saif Nussrat. Tawfeeq, "The New Actors of the International System in the 21st-Century." Tikrit Journal For Political Science ,Vol.3.No.11 (2017),P 128-173.

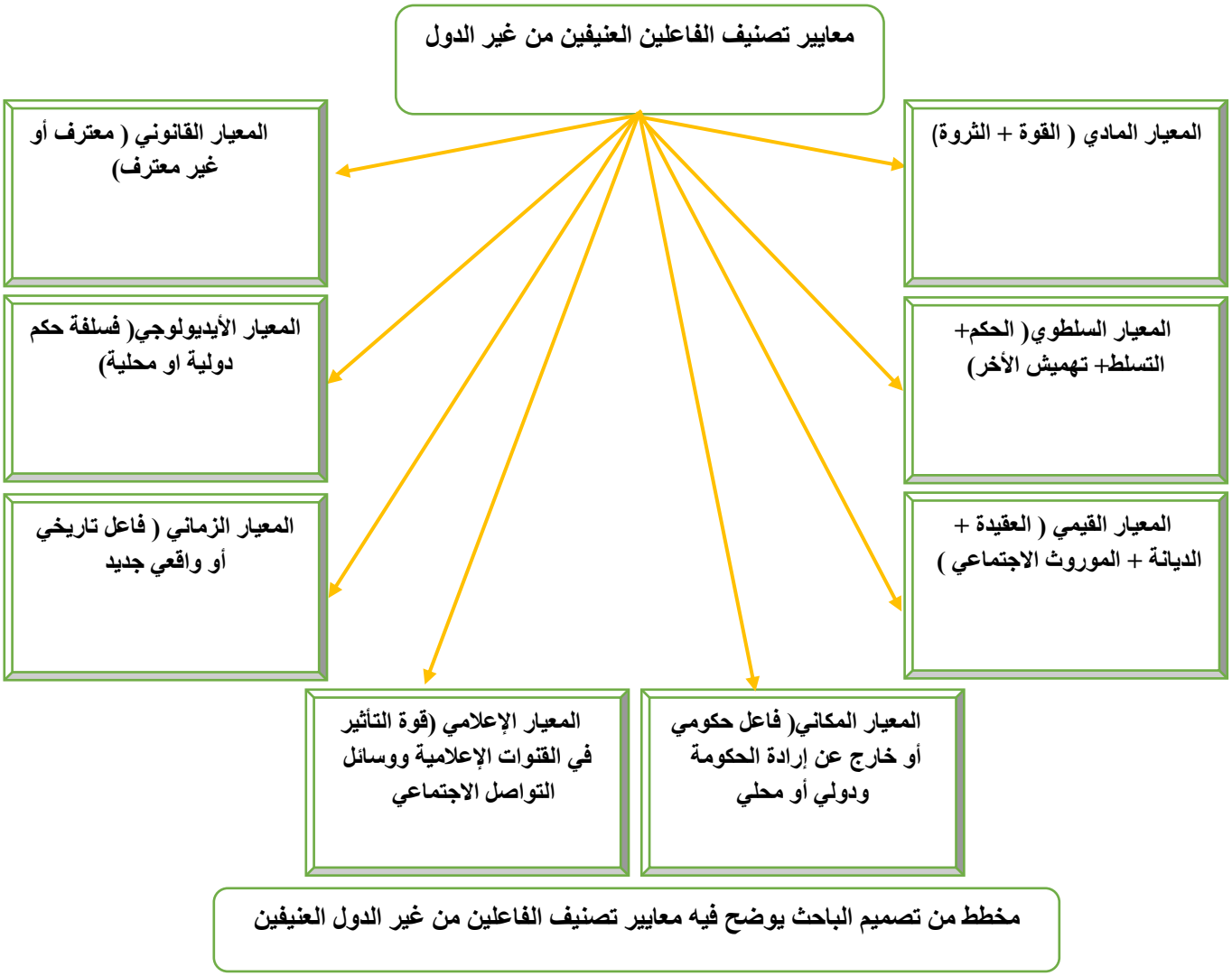

مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه معايير تصنيف الفاعلين من غير الدول العنيفين

وتختلف معايير تصنيف الفواعل من غير الدول وفقًا لمعايير يمكن حصرها في الآتي كما اشرنا له في الشكل (1) :[1]

1. المعيار الأول: وهو المعيار المدعم لنشاط الفاعل، وموارده، وهو ينقسم المعيارين:

أ معيار قيمي (المعتقدات الدين، الثقافة، اللغة).

ب معيار مادي امتلاك الموار الاقتصادية، السيطرة على إقليم، وسائل العنف القوة العسكرية).

[1] جهاد عبد الملك عودة ومحمد عبد العظيم الشيمي و ريهام محمد أحمد، "الفواعل العنيفة من غير الدول: رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية "، جامعة حلوان كلية التجارة و إدارة الأعمال، حلوان، المجلد 31، العدد 3 (سبتمبر/أيلول 2017)، ص 562-563.

2. المعيار الثاني: وهو المعيار المكاني الذي يشمل حيز النشاط ذاته الذي يشغله الفاعل، ويقسم إلى ثلاثة معايير:

أ معيار العلاقة بالدولة فهناك (فاعل) يعمل تحت طائلة النظام السياسي الحكومي، وهناك فواعل غير حكومية، لكن لها شرعية من الدولة، وهناك فواعل تعمل خارج مظلة الدولة بصورة غير شرعية).

ب- معيار نوع النشاط الذي تمارسه الفواعل من غير الدول (اقتصادياً – اجتماعياً – سياسياً).

ج- معيار الأهداف التي يسعى لها الفاعل إلى تحقيقها وهو الحفاظ على الواضع القائم أو الحصول على مكتسبات يسعى لها وفق أيدولوجيته أو مبادئه أو قيمه السياسية).

ومن ثم يتم تصنيف الفواعل العنيفة من غير الدول على النحو الاتي:

1. **أمراء الحرب (Warlords)**: أمراء الحرب هم أشخاص يتمتعون بشخصية كاريزمية مؤثرة، وفي الغالب كان لدى معظمهم خبرة عسكرية، ولديهم القدرة في السيطرة على أجزاء كبيرة من المناطق ترتبط عادة بأصلهم العرقي، وفي بعض الأحيان يتعايشون في الدولة طالما لا يمتد حكم تلك الدولة على الإقليم أو المنطقة التي تخضع لسيطرتهم، حتى لو تطلب ذلك استخدام القوة والعنف، وهم كذلك على استعداد لاستخدام القوة ضد منافسيهم.[1]

2. **المليشيات (Militias)**: يعرف قاموس أكسفورد المليشيا بانها: "قوة عسكرية يتم تكوينها من السكان المدنيين لدعم جيشٍ نظامي في حالات الطوارئ"، والمصطلح مشتق من اللاتينية، ويعني الخدمة العسكرية، فكلمة (miles) كانت تعني " الجندي" في روما القديمة، أما الميليشيات فهي تعد نفسها حامية لمجموعة سياسية أو عرقية أو قبلية أو دينية أو عائلية محددة، بافتراض الثغرات التي يعتقد أن الدولة غير قادرة أو غير راغبة في سدها، وتعمل من ثم الميليشيات، بعدها (قوى لملء الفراغ)، أو بوصفهم أوصياء محليين يتدخلون لتوفير القوة السياسية أو السلامة العامة.[2]

---

[1] شهرزاد أدمام ،" الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية "، دراسات وأوراق تحليليّة ، مجلة سياسات عربية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 8 ، (نيسان/ إبريل2014)، ص73.

[2] صلاح عبدالله المبارك ،" الميليشيات: قوى غير دولتية تعمل ضد بقاء الدولة "، *المركز الديمقراطي العربي*،22 أبريل 2023، متاح على الرابط الاتي :

https://democraticac.de/?p=89428

3. **القوّات شبه العسكرية(Paramilitary):** وهي تتشكَّل من عناصر مدنية أو قدماء العسكريين باتّفاق ضمني أو معلن مع السلطات، ووفق مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن هي عبارة عن أي منظمات أو كيانات غير تابعة للقوات المسلحة لدولة ما بصورة رسمية، رغم ذلك تتلقى القوات شبه العسكرية تدريبات عسكرية ويمكن الاعتماد عليها في دعم القوة العسكرية للدولة بصورة عامة، مثل قوات الجندرمة في تركيا والباسيج في إيران والحرس الوطني الجمهوري في البرتغال وقوات الأمن المركزي في مصر وجزء من قوات الحشد الشعبي في العراق والقوات المساعدة المغربية في المغرب قوّات الدفاع الذاتي في كولومبيا، وفي الجزائر، ويمكن أن يحدث أن تخرج هذه الجماعات عن سيطرة الدولة.[1]

4. **حركات التمرد Rebellion movements)** : وهي تولد من الحراك الشعبي والحراك الاجتماعي التي يتراوح هدفها من استخدام العنف بين إطاحة الحكومة والاستقلال عن الحكومة القائمة.

5. **التنظيمات الإرهابية:(Terrorist organizations)** تختلف الآراء والأحكام حول تميز المنظمة الإرهابية عن المنظمة المقاومة أو الجهادية أو الثورية فكل الدول تعد خروج أي مجموعة عن سلطتها وتهدد امنها منظمة إرهابية [2]، لكن التصنيف الدراج في القواميس والمعاجم في حقل العلوم السياسية يعتمد وجهة نظر الولايات المتحدة الأميركية، والتساؤل المطروح كيف يتم التصنيف الأميركي؟ الجواب: يتولى وزير الخارجية ووزير الخزانة الأمريكية بالتعاون مع وزير العدل، تقديم الأدلة والبيانات إلى الكونغرس الذي بدوره يوافق أو يعترض على تصنيف المنظمة أو الجماعة في لائحة الإرهاب وفقاً للمادة (219) من قانون الهجرة والجنسية الأمريكي، ولكي يتم تصنيف أي جهة بمنظمة إرهابية، يتطلب توفر عدة شروط هي: يجب أن تكون أجنبية ومنخرطة في أنشطة إرهابية، وتشكل أنشطتها تهديداً للأمن القومي الأمريكي أو أمن مواطني الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

---

[1] "القوات شبه العسكرية.. ماذا نعرف عنها؟ "، *تقارير الشرق* ، الثلاثاء ، 18 أبريل 2023 ، متاح على الرابط الاتي :
https://now.asharq.com/show/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82

[2] معايير تصنيف الفواعل العنيفة من غير الدول، مصدر سبق ذكره.ايضاً ينظر: شهرزاد أدمام، مصدر سبق ذكره، ص 72.

[3] "ما هي المنظمات الإرهابية في الشرق الأوسط حسب التصنيف الأمريكي؟" ، *موقع الـ" بي بي سي"* ، متاح على الرابط الاتي:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54694904

6. **الشبكات العسكرية(Armed factions) العاملة بالحروب بالوكالة:** ويشترط أن تلقى دعماً لوجيستيّاً من الدول المجاورة، مثل الفصائل الشيشانية في أوكرانيا والفصائل المدعومة من ايران ومتمردو سيراليون وعلاقتهم بمتمردي ليبيريا.

7. **شبكات المرتزقة (Mercenaries):** أو ما يطلق عليهم الشركات الخاصة أو المقاولون العسكريون التي تتكوّن من قدماء المحاربين الذين تفشل دولهم في إعادة إدماجهم اجتماعيّاً بعد سياسات التهدئة والتسريح المقاتلون السابقون في سيراليون، وليبيريا، وغينيا، وهنام نوع أخر طرا في القرن الحادي والعشرين في صراعات الشرق الأوسط وكذلك "مجموعة فاغنر" في الحرب الروسية والأوكرانية، إذ يتم الاستعانة بالشركات الأمنية والمرتزقة للقتال مقابل المال، وسبق ذلك وان كان بغطاء مشرعاً شركة "بلاك ووتر" الأميركية* في العراق بعد الاحتلال عام 2003.[1]

8. **عصابات الجريمة المنظمة العابرة للحدود(Organized crime gangs):** والتي تتمثل في مجموعة أفراد منضوية ضمن تنظيمات دائمة يخترق نشاطها حدود الدول، وتستهدف الحصول على المنافع المالية والمكاسب التجارية بطرق غير مشروعة وعبر وسائل مختلفة؛ منها استخدام السلاح والعنف أو التهديد بذلك، وتتّخذ هياكلها أشكالاً تتباين بين الهرمي والشبكي والخلوي، وهي الغالب تختلق الخلافات بين الدول أو تؤجّج الخلافات الموجودة؛ بغية خلق البيئة الملائمة لنشاطاتها.[2]

ويمكن تلخيص اهم تلك الفواعل العنفية المصنفة في بيئة النظام الدولي التي لها تأثير في السياسية الدولية في الشكل (3) الاتي :

* أصبح التعاقد مع المرتزقة طريقة أمريكية جديدة للحرب، وتشير التقارير الأميركية إلى أن الولايات المتحدة قد تستعين بمصادر خارجية بنسبة 80 إلى 90 بالمائة من حروبها المستقبلية. واكد "إريك برينس، مؤسس شركة بلاك ووتر الدولية وفي انه في عام 2017 تم الدفع باستبدال معظم القوات الأمريكية في أفغانستان بمقاولين - وبعبارة أخرى، خصخصة الحرب في أفغانستان بمرتزقة بنسبة 100 بالمائة ما قبل الانسحاب. وباستدعاء الاستعمار الجديد، علاوة على ذلك، فإن وكالة المخابرات المركزية (CIA) تؤكد باستخدام ما يقارب 6000 من المرتزقة في الصراعات التي تتولاها الولايات المتحدة الأميركية. المصدر:

[1] see : Thomas K. Adams , "Private Military Companies: Mercenaries for the 21st Century" , *Small Wars & Insurgencies*, (17 Mar 2008) ,P. 54-67

[2] معايير تصنيف الفواعل العنيفة من غير الدول، مصدر سبق ذكره .

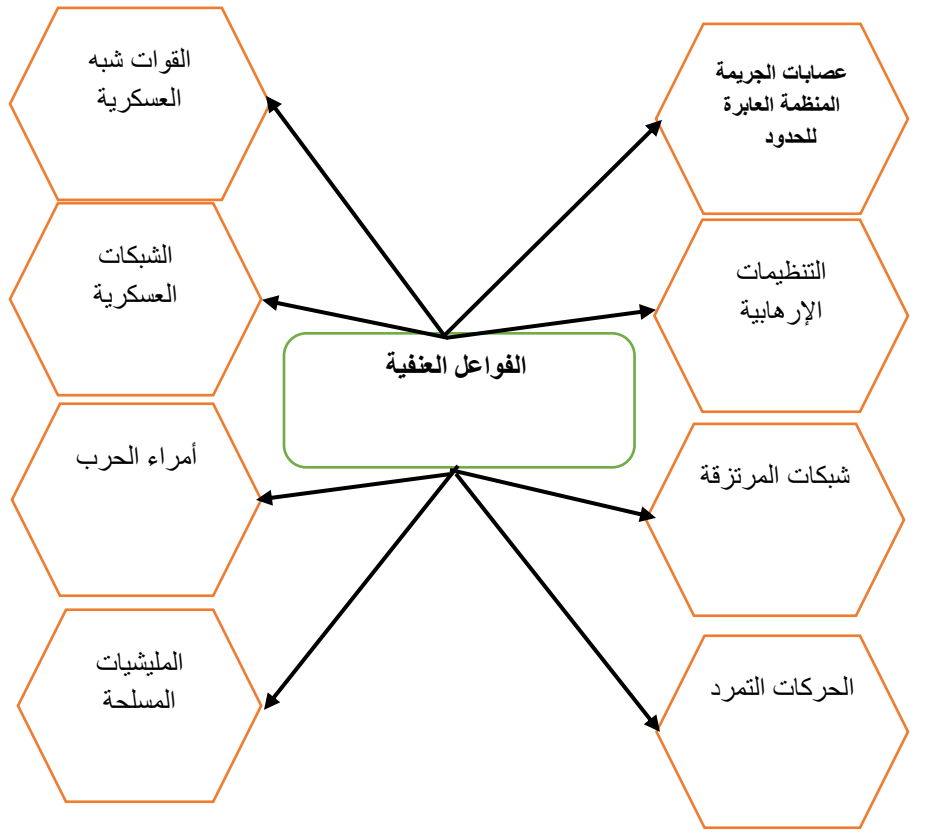

مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه الفاعلين من غير الدول

رابعاً :الفواعل العنفية في النظام الدولي : يخطئ من يظن، أن الفواعل غير الدول هي فواعل ثانوية في النظام الدولي، فالجهات العنيفة غير الحكومية هي مجموعات أو أفراد يشاركون في أنشطة عنيفة ولكن لا يتم الاعتراف بهم رسمياً بوصفها جزء من الحكومة أو الهيكل الحكومي، إذ تتنقل الأفعال وردود هذه الجهات من مجموعات التمرد والمنظمات الإرهابية إلى جماعات الجريمة المنظمة والفصائل الشبه عسكرية والمليشيات العقائدية والمليشيات المرتزقة، وغالباً ما يعملون خارج حدود الهياكل القانونية والحكومية التقليدية، بتنفيذ أهدافهم عبر الترغيب والترهيب بالقوة، فيمكن أن تشكل هذه الجهات تحديات كبيرة لسلطة الدولة والأمن وانعكاسه على الأمن الإقليمي وحتى الدولي، إذ تسعى تلك الجماعات العنفية إلى تقويض أو إسقاط

الحكومات القائمة أو إرباك المناطق أو تصدير أجنداتهم الأيديولوجية الخاصة، وتشمل الأمثلة على ذلك مجموعات مثل تنظيم داعش والقاعدة و بوكو حرام و طالبان و الفصائل المتعددة وحركات الثوار المختلفة[1].

ولم يعد لتلك الفواعل ذات الطبيعة العنفية في تحقيق أهدافها أو تنفيذ أجندتها أن تكون في مصاف الفواعل أو الوحدات الثانوية في النظام الدولي، فالتأثير والتغيير الدولي والإقليمي الذي أحدثته يشهد بذلك في العقدين من القرن الحادي والعشرين، مما يتطلب التصدي للتهديدات التي تشكلها الجهات العنيفة من قبل المنظومة الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة وأجهزتها، وكذلك عن طريق القوى الكبرى في النظام الدولي مثل الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوربية وكل القوى والدول التي يمسها هذا الخطر أو التهديد، لاسيما دول الشرق الأوسط عن طريق استخدام التدابير العسكرية والأمنية والدبلوماسية والاقتصادية الاجتماعية، لصد تلك الفواعل بحسب تهديدها للمصالح والعلم على تعطيل عملياتهم، وتفكيك شبكاتهم، ومعالجة الأسباب الجذرية للصراع أو عدم الاستقرار، ومواجهة الأيديولوجيات المتطرفة أو الأنشطة العنفية الخاصة بهم، ولا يكون ذلك المطلب فقط للدول التي تتعرض لأخطار تلك الفواعل، إذ وجدت القوى الدولية لاسيما بعد أن تمثل خطر القاعدة وداعش للعيان بأحداث ومناسبات عدة انه لا مناص من التعاون والتنسيق بين الدول والمنظمات الدولية أمر أساسي في مواجهة هذه التحديات بفعالية.[2]

ومن المعروف إن تحليل هذه الفواعل العنفية في الغالب يتم عن طريق عدسة أمنية ضيقة، مع التركيز على تحليل قدراتها العسكرية وعلى تقييم التهديد الذي تشكله على كل من الدول والنظام السياسي الدولي، ومع ذلك، فأظهرت الأدبيات الأكاديمية في العلوم السياسية المتعلقة بالإرهاب والتمرد والحروب الأهلية والجريمة المنظمة، لاسيما في العقد الماضي، اهتماماً متزايداً لفهم الأدوار والأنشطة المتعددة الأوجه والمعقدة في كثير من الأحيان للجهات الفاعلة العنيفة لاسيما بعد أحدث 11 أيلول 2001.[3]

واذا ما اردنا الحق فإن تأثير الفواعل المسلحة أو العنفية كما يطلق عليها هي مؤثرة لتوازي قوة الدولة اذا ما تمكنت من السيطرة على رقعة جغرافية وإنها استطاعت أن تعمل في اطار الدولة كما يشهد الشرق

---

[1] نهاد رحمين وعتيقة كواشي، "الفواعل غير الدولية: مقاربة في المسببات والأدوار"، *المجلة الجزائرية لألمن والتنمية*، المجلد10 ، العدد 3 ، الجزائر، جامعة باتنه، (2021)، ص568.

[2] Chenoweth, Erica and Adria Lawrence, *Rethinking violence: States and non-state actors in conflict* . MIT press, 2010.

[3] Berti, Benedetta., "Violent and criminal non-state actors." *The Oxford handbook of governance and limited statehood* (2018),P. 272.

الأوسط بالكثير من الأمثلة النماذج الحية، لذلك يجادل فريق من الخبراء والعلماء في علم السياسة بأن دور الفاعلين المسلحين من غير الدول تنامى في العقد الثاني من القران الحادي والعشرين، لاسيما بعد ثورات التغيير في المنطقة العربية حتى بات على درجة من الأهمية بما يوازي الدولة ذاتها، كما يجادل فريق آخر بأنه حدث تحول للقوة من الدولة في الإطار العربي إلى الفاعلين المسلحين من غير الدول، مثل حماس وحزب الله وانصار الله الحوثي، وكذلك تنظيم القاعدة وتنظيم داعش وغيرهم مع الفارق في التعامل مع تلك الفواعل.[1]

إذن دعونا نتفق إن الفواعل العنفية في النظام الدولي هي نوع آخر من المنظمات العابر للدول، تتمثل فيما يسمه "مارسيل ميرل(Millare Marsile)، "قوى الظل" والتي تعمل في الخفاء أو تحت غطاء وستار المجتمع أو احدى مؤسسات الدولة كما توصف عادة في أدبيات العلاقات الدولية "بالجريمة المنظمة"[2]، ويتضمن هذا النموذج ثلاثة مفاهيم تشمل دورة حياة الجهات العنيفة من غير الدول، وهو ما يفسر حجم الفوضى في النظام أو ما يعرف بـ (الإنتروبيا)، ولا يظهر هؤلاء الممثلون على الساحة فجأة، بل هم بمثابة كائن حر يمر بسلسلة من المراحل أثناء دورة الحياة، يتغير في الشكل والوظيفة، فإذا توفر عامل فشل الدولة وانقسامات الهوية، تحدث مرحلة الحضانة، وهي المرحلة التي تمهد الطريق لظهور جهات عنيفة من غير الدول، ثم يدخل في مرحلة الحمل، وهي المرحلة التي تأخذ فيها تلك الجهات شكلها الأول، والتي تمثل المرحلة الأولية للتنظيم، ثم يتكيف مع بيئته ويصبح أكثر تعقيداً، مع توافر عوامل الضغط الأخرى التي تجعله في مرحلة قابل للتكيف، وإذا سمحت الظروف لها بالتطور والنمو، فإنها تدخل مرحلة النضج، بما في ذلك قدرتها على إنتاج جيل متجدد ينتمي إلى نفس الفكرة والأيدلوجية، ويمكن أن تموت هذه العوامل مبكراً أو تستمر في العيش بحسب السياسات المتبعة في التعامل معها.[3]

---

[1] ينظر: عبد الله عيسى الشريف، مصدر سبق ذكره. ص 623.

[2] فريد رمازنية واسية عرار، دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة 8 ماي 1945 قائمة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، 2015)، ص 51.

[3] جهاد عبد الملك عودة وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 573.

المبحث الثاني: طبيعة الفواعل من غير الدول والسياسية الأميركية في الشرق الأوسط

إذا ما امعنا النظر في التحولات والتغيرات التي أفرزتها السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد تفردها في النظام الدولي نجد إن من نتاجاتها هي أضاع الدولة لصالح الفاعليين من غيرها، تحت ذريعة الديمقراطية والحقوق الفئوية التي نتج عنها صراع المغانم المسلح، إذ يعد الصراع المصلح من سمات تلك الفواعل فهي تستخدم القوة والعنف لأثبات وجودها، وحتى في المشاركة السياسية السلاح هو مشروعها لكسب الأصوات، مما ولد إشكالية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ؛ كون سياستها من أوجدت هذا النوع من الفاعليين من غير الدول وبكثرة يصعب ويشق عليها التعامل معها ، وهذا ما نعرضه على النحو الاتي:

المطلب الأول: طبيعة الفواعل من غير الدول

قبل أن يتم الحديث عن الفواعل العنفية أو المسلحة بوصفها جماعات أو فصائل أو مليشيات فانه من المهم التأكيد أن ظهور تلك الفواعل التي أنتجت زخم كبير في زعزعة الأمن والاستقرار والمشكلات والصراعات في منطقة الشرق الأوسط هي ليست نتاجاً فقط لعوامل محلية ذات أبعاد دينية أو قومية أو عرقية، ولكنها بالأساس نتاج لتدخلات دولية وإقليمية خارجية في شؤون المنطقة التي كان لها المسبب الأول لتهيأ أرضية خصبة لإرساء بيئة جيو سياسية تخدم بالمحصلة مصالحها، بل صارت مقترنه بتسويغ تدخلها الخارجي.

وانطلاقاً من ذلك بدا الاهتمام الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط منذ أوائل القرن العشرين وبذلك تغيرت القيمة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط؛ كونها ذات مزايا بما فيها من مصادر الموارد الطبيعية من ناحية والحصول على مناطق نفوذ جديدة بعد انحسار النفوذ الأوروبي من ناحية أخرى، لتكون ساحة تنافس وصراع بين القوى الفاعلة الإقليمية والدولية، لاسيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ولهذا كان للصراع السوفيتي الأمريكي في القرن العشرين دوراً كبيراً في إعطاء المنطقة أهمية استراتيجية، وما زالت تعطي

المنطقة أهمية رئيسة للولايات المتحدة الأمريكية من منطلقات أربعة رئيسية : الدين و(إسرائيل) والبترول والبعد الجيوسياسي للمنطقة.[1]

وعلى ما يبدو ازداد الزخم الأميركي في التوجه نحو إيجاد تصنيف للفواعل من غير الدول في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد المسلحة أو العنفية التي تحمل ايدلوجية راديكالية، وكان عنوان الحرب على الإرهاب هو المتصدر في المشهد الدولي بعد أحداث 11 أيلول 2001 ، وبدل من أن تعمل السياسية الأميركية في الحد أو القضاء من الجماعات التي تضعها في تصنيف الجماعات الإرهابية فأنها اتجهت إلى أنظمة دول بعدها دول راعية للإرهاب، وبدل من إن تقضي على الفواعل الجدد العنفية فإنها أنتجت فواعل وجماعات متعددة الأوجه فكل جماعة تقابلها جماعة بالضد، ومن ثم عقدت السياسية الأميركية المشهد في الشرق الأوسط بدل من حل المشكلة ، بل إنها السياسية الأميركية ابتعدت بشكل واصح في عهد الرئيس باراك أوباما عن تلك الفواعل العنفية بمختلف مسمياتها واتجاهاتها والقوى الداعمة لها، فذهبت إلى التحدي الصيني وانشغلت الإدارات الأخرى بقضايا القوى الكبرى، المتمثل بالحرب الروسية على أوكرانيا، والمنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إذ لم يتم إعطاء الأولوية لقضايا الفواعل العنفية والمسلحة من غير الدول التي انتشرت واستشرت في مناطق الدول الهشة والدول الفاشلة فيما بعد "ثورات الربيع العربي"، ومن ثم يرى المتمعن للسياسية الأميركية تجاه المنطقة تدار بطرق مختلفة تماماً عما كانت عليه أثناء العقدين الأولين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

وانتقلت الأولوية بشكل مختلف إلى قضايا المنافسة بين القوى الكبرى في النظام الدولي، ومع ذلك، فإن قضايا هشاشة الدولة والجهات الفاعلة المسلحة غير الحكومية لم تختفي، حتى مع أن العديد من الجهات الفاعلة العنفية باتت في الواقع جهات فاعلة تابعة للدولة، وبعد أن سيطرت حركة طالبان على أفغانستان، فضلاُ عن دخول الحركات والفصائل بشكل مؤسساتي وعلني في العملية السياسة، بل كذلك في المؤسسات الرسمية وهياكل الحكم، كما هو الحال في العراق ولبنان.[2]

---

[1] فراس عباس هاشم ، "الدراسات البحثية المتخصصة النظم السياسي السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط: المرتكزات الجديدة لحدود الضبط الجيوسياسي" ، *المركز الديمقراطي العربي*، برلين ، 24 مارس 2021 ، ص 2-3.

[2]See: Vanda Brown Felbab , "Non-State Armed Actors in Iraq, Libya, Yemen, and Syria", *The Brookings Institution Webinar*, Washington, D.C. Monday, December 5, 2022, p 2-3

ولا غرابة فإن الحروب بالوكالة في الشرق الأوسط تعمل على تمكين الفواعل دون الدولة غير الحكومية، وتعزيز من قدراتها وتزيد من قوتها في التأثير ليس فقط المجال الحيوي المحلي، بل يفوق ذلك إلى المحيط الإقليمي كما هو الحاصل في مثلث العراق –سوريا –لبنان، إذ أن في الترابط والتراكب والتعقيد في القضايا والتدخلات المتعددة الدولية والإقليمية جعلت الحل مستعصياً من صراعات القوى المحلية والإقليمية والعالمية.[1]

ولا غرو بان انعدام الأمن في عصر الاضطرابات رسم خريطة للجغرافيا السياسية ما بعد الدولاتية في الشرق الأوسط، فكان لإعلان الخلافة من قبل تنظيم داعش تحت عنوان (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا)، في 29 حزيران/يونيو 2014، احدى اكثر التحولات في المنطقة الذي زعزع الاستقرار وهو نتيجة مؤكدة لكل الأحداث في العراق أو المحيط المجاور إلا ما بعد ثورات الربيع العربي، الذي أدى تشكيل كيان "سيادي" جديد، الذي اعطى للفواعل العنفية مكان اكثر مما كان عليه لاسيما وان كثير من مراكز وخزانات الفكر كانت مصرة أنها من الفواعل الثانوية في النسق الدولي، مما حدا بالباحثين في حقل العلوم السياسية إلى اختصار ما حدث بانه بداية مرحلة جديدة تعبر "نهاية سايكس بيكو"، سعت الاتفاقية السرية وبغض النظر عن طول عمر سيطرة التنظيم واستدامته بوصفته كيان سياسي، فإن تشكيلها يمثل تمثيلاً خطيراً للقوى الدولية والإقليمية لجانب واحد من الخريطة الجيوسياسية المتغيرة للشرق الأوسط والحدود المتزايدة باستمرار لاستخدام الخريطة الإحصائية لتفسير التغيير الجيوسياسي في المنطقة.[2]

وفي ثنايا بحثنا فان الحدود الموضوعية تتحدد بالفواعل العنفية التي تديرها ايران أو التي تقع تحت النفوذ الإيراني الذي شكل ورقة ضغط على الولايات المتحدة الأميركية والقوى الغربية الداعمة (لإسرائيل) بعد عملية طوفان الأقصى، وعند البحث في تاريخ الصراع العربي– الإسرائيلي وتحوله من الدول إلى الجماعات والفواعل المسلحة فان ذلك يأتي بعد أن رضخت دول الخليج والمنطقة العربية للمشروع الأميركي بشكل علني وصولاً إلى التطبيع والتخلي عن أصحاب القضية على الأراضي الفلسطينية ضد (الاحتلال الإسرائيلي) ،

---

[1] للمزيد من التفاصيل حول الحرب بالوكالة في الشرق الأوسط ينظر: احمد عيسى،" الحرب بالوكالة في منطقة الشرق الأوسط وآثرها على حقوق الإنسان" ، ماعت للسلام والتنمية وحقوق الأنسان، 17أبريل، 2021، ص 4–5.

[2] ينظر : هيذر ج. ويليامز و ناثان تشاندلر و إريك روبنسون، اتجاهات في استقطاب الأمريكيين نحو المنظمات الإرهابية الأجنبية من أحداث 11أيلول سبتمبر حتى اليوم ، مؤسسةRAND ، سانتا مونيكا، كاليفورنيا ، ص 33–41

فإن ملئ الفراغ الجيو سياسي في المنطقة، لاسيما ما بعد "ثورات الربيع العربي" في عام 2011 كان لمن لديه القدرة على توظيف المتناقضات والتغييرات بما تخدم مصالحه والحفاظ على المكتسبات فضلاً عن إيقاف المشروع الأميركي الذي يدير التغيير في تفتيت الدول إلى كانتونات، لذا فإن دعم إيران لحركة حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني معروف جيداً بعد أن تخلت مصر والأردن وغيرها من الدول عن الدعم، فضلاً عن ذلك فان مشروع إيران طويل الأمد المتمثل في بناء الفصائل واستمالتها في العراق وسوريا واليمن والبحرين والمملكة العربية السعودية كان بمثابة الجبهة المتقدمة لها. كما في الشكل (3)

شكل (3) الفواعل العنفية \ الفصائل المسلحة في العراق وسوريا بحسب التصنيف الأميركي

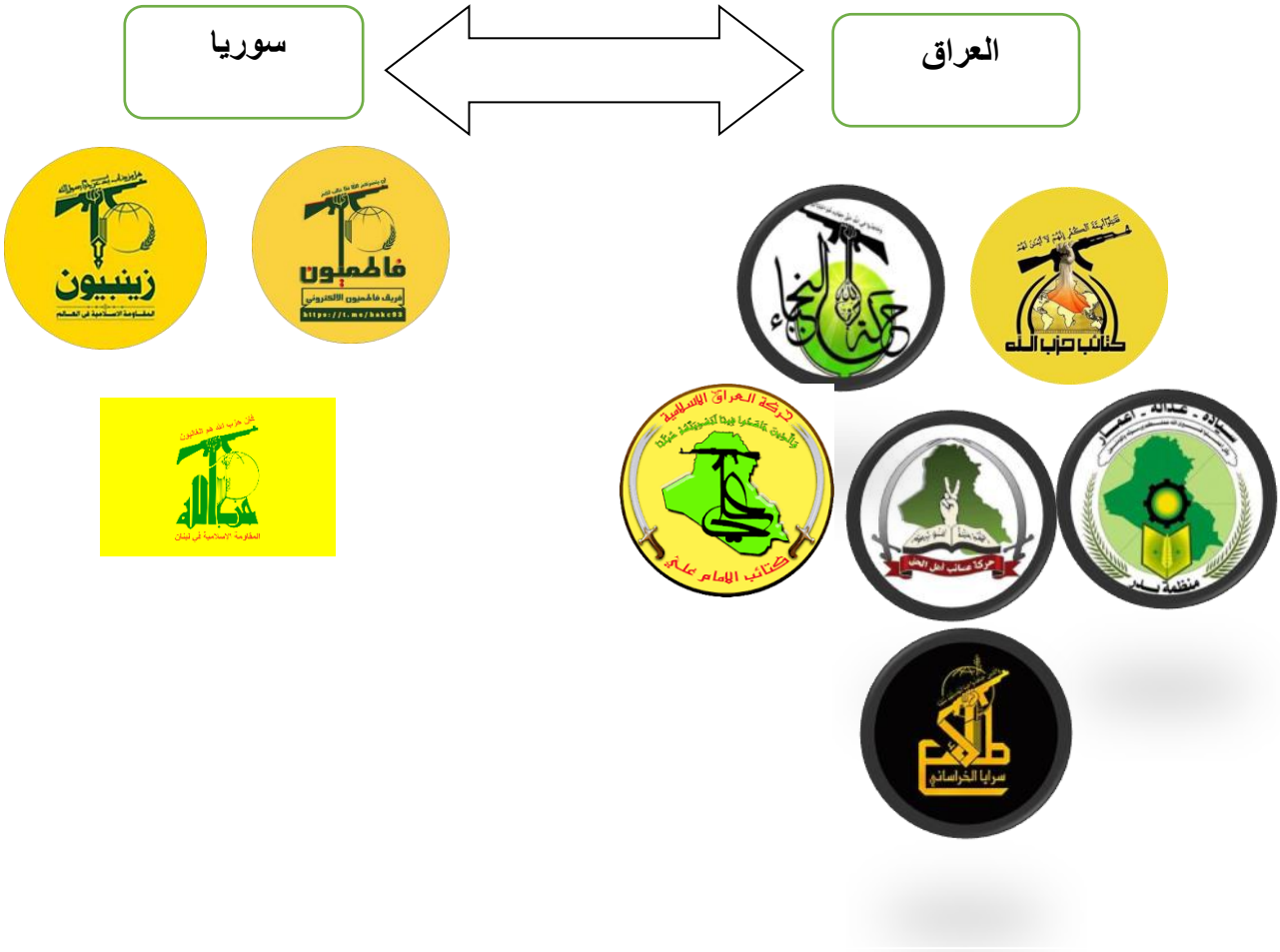

الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على مجموعة مصادر لمواقع الفصائل في العراق وسوريا

المطلب الثاني: السياسية الأميركية تجاه الفصائل والوكلاء في العراق وسوريا بعد طوفان الأقصى

تعمقاً في منطق الحكم الأميركي وآليات عمل استراتيجية الشؤون الخارجية نجدها تختلف مع كل إدارة، لكنها في المحصلة تصب في بوتقة واحدة تتمثل في حماية المصالح الأميركية والحفاظ على الهيمنة الأميركية بالتحالف والتآلف الاستراتيجي مع القوى والدول التي تتقارب مصالحهم وتترابط تجاه الأعداء والخصوم، فالاستراتيجية الأميركية تفرق بين الخطر والتهديد والتحدي، فالخطر نوعان الأول ما يمس الأراضي الأميركية كما حصل في 11 أيلول 2001، والنوع الأخر هو ما يمس النفوذ الأميركي في مناطق الهيمنة الأميركية في رقعة جغرافية خارج الحدود مثل القواعد العسكرية المنتشرة في الخليج العربي، أما التهديد فهو ما يمس المصالح الأميركية بطريقة لا تقود إلى المعادلة الصفرية التي تنهي التواجد أو تقضي على النفوذ كما حصل ويحصل من الهجمات التي تنفذها فصائل موالية لإيران على القواعد الأميركية في العراق وسوريا، أما التحدي فهو يتعلق بالقوى المنافسة للمركز الأول للولايات المتحدة الأميركية مثل التنافس الصيني في المجال الاقتصادي الذي اصبح بالمرتبة الثانية، وبعيداً عن هذا الولوج في حيثيات السياسية الأميركية تجاه الوحدات الدولية في النظام الدولي فإننا أسسنا لقاعدة مهمة لتقييم المصالح والأخطار والتهديدات والتحديات والفرص المتاحة للولايات المتحدة الأميركية وطرق مواجهة ما من شانه أن يؤثر على المصالح القومية العليا.[1] وعند البحث في التواجد العسكري الأميركي في القواعد التي توضح الأولويات في إدارة المخاطر وارتفاع مستوى الأهمية الاستراتيجية لتحديد مسار السياسية الأميركية تجاه الخصوم كما في الخارطة أدناه رقم : (1)

[1] لمزيد من التفاصيل حول أسس خيارات السياسية الأميركية تجاه الخصوم ينظر : تيري ل . ديبل ، ترجمة : وليد شحاذة ، استراتيجية الشؤون الخارجية الأميركية منطق الحكم الأميركي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2009)، ص 658–661.

خارطة (1) توضح القواعد العسكرية الأميركية في المنطقة وأعداد القوات العسكرية في كل دولة

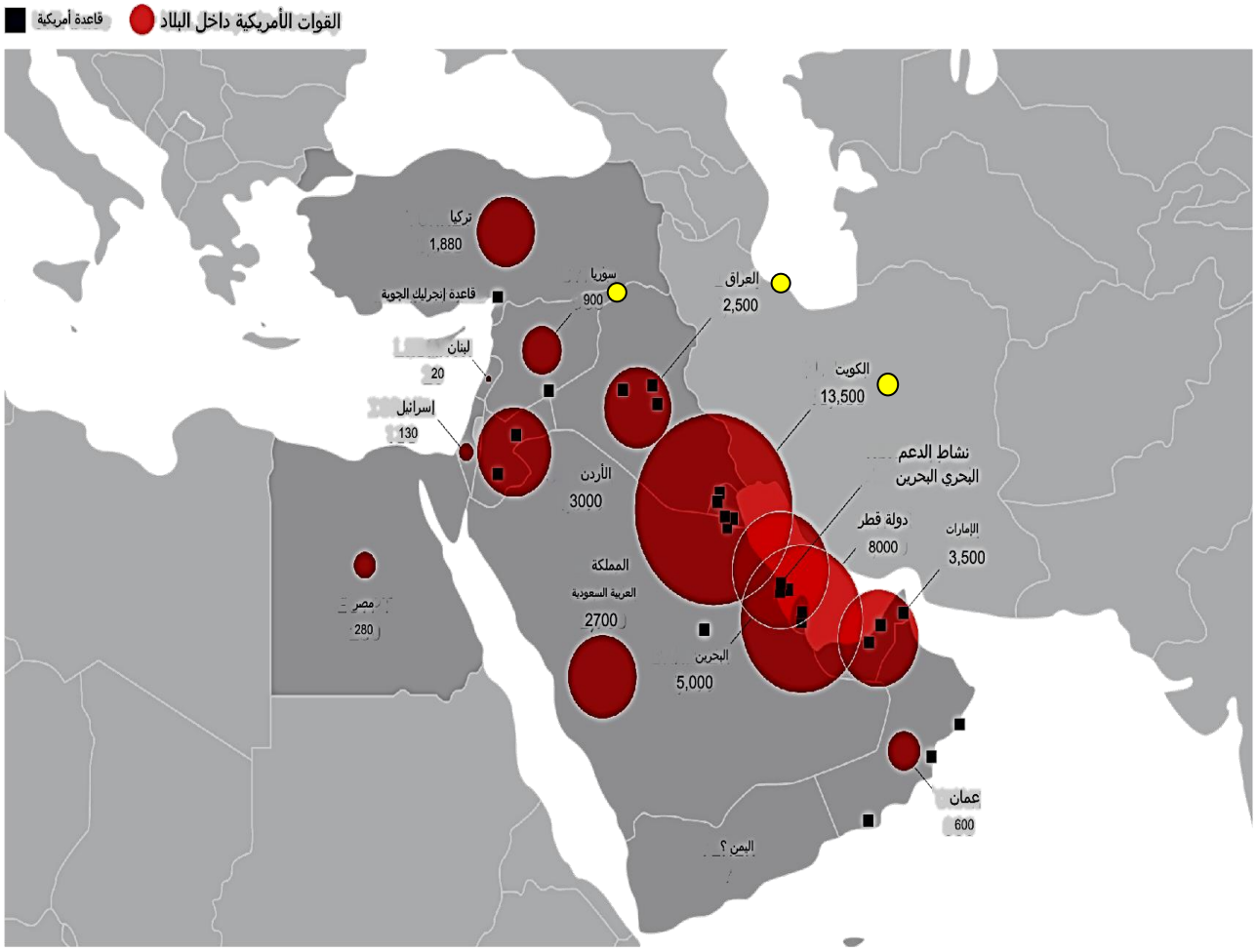

المصدر: IISS Military Balance، DMDC، CRS، واشنطن بوست. أرقام الانتشار التقريبية في الولايات المتحدة بناءً على البيانات المتاحة.

نجد أن العدد الأكبر من القوات منتشر بشكل كثيف في دول الخليج وبالتحديد في الكويت، إذ تقدر القوات المتواجدة بأكثر من 13500 الف جندي ثم تليها قطر ب 8000 جندي والبحرين ب 5000 جندي، أما العراق الذي يشكل هاجساً كبيراً في خيارات السياسية الأميركية فيتم تقدير القوات الأميركية التي عادت كقوات قتالية واستشارية بعد سيطرة تنظيم داعش على أجزاء من شمال وغرب العراق عام 2014 وانتهت المهمة القتالية الأمريكية رسمياً في ديسمبر 2021، بحوالي 2500 جندي لما يسمى بأفراد "التدريب والمساعدة" الأميركيين، بحسب تقرير وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون، وعلى الرغم من الضربات تجاه القواعد

العسكرية المنتشرة في العراق للضغط بالانسحاب إلا أنها ما زالت تمارس دورها الفاعل ولا توجد أي شكل من أشكال تلك الدعوات، وما يؤكد ذلك تصريح اللواء بالقوات الجوية "باتريك رايدر" في مؤتمر صحفي يوم 8 يناير 2024 أن وزارة الدفاع ليس لديها "خطة " للانسحاب، مضيفًا: " نحن نواصل التركيز بشدة على مهمة هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية،[1] وتتذرع الولايات المتحدة الأميركية في انتشارها بالقواعد الرئيسية بان 70% من العمليات الأمريكية الموجهة ضد تنظيم داعش مطلع العام 2024 كانت في العراق، فيما كانت الـ30% المتبقية في سوريا، وذلك على العكس من نتائج خلاصة العمليات العسكرية الأمريكية خلال الثلاث أعوام الماضية التي يكون فيها نشاط داعش في سوريا اعلى من العراق. وأكدت القيادة المركزية الأمريكية، (أنها نفذت بالتعاون مع شركاء مهمة دحر تنظيم داعش، قوات الأمن العراقية وقوات سوريا الديمقراطية، ما مجموعه 94 مهمة لهزيمة التنظيم) وفي السياق ذاته اكد الجنرال "مايكل إريك كوريلا"، قائد القيادة المركزية الأمريكية: "نحن ملتزمون بالهزيمة الدائمة لتنظيم داعش بسبب التهديد الذي يشكله على المستويين الإقليمي والعالمي، نواصل تركيز جهودنا تحديداً على استهداف عناصر داعش الذين يسعون إلى القيام بعمليات خارجية, خارج العراق وسوريا)[2] .أما الوجود العسكري الأمريكي في العراق الذي يعطي صورة عن التصعيد بالمواجهة تجاه الفواعل المسلحة في العراق وسوريا فهي منتشرة في المواقع التالية:

1- قاعدة الأسد الجوية : كانت تعرف سابقاً بقاعدة القادسية الجوية تقع ما بين حديثة ومنطقة هيت في محافظة الأنبار، تعد ثاني أكبر قاعدة جوية عسكرية أمريكية في العراق أثناء عملية حرية العراق، ويبلغ محيطها أكثر من 15 ميلاً (24 كم)، فيها مطار يحتوي على 23 ملجأ للطائرات ومدرجين مرصوفين بطول 3990 متراً ومدرجاً ترابياً بطول 3090 مترًا، تم استهدافها في 8 يناير 2020 بصاروخ باليستي إيراني رداً على مقتل قائد فيلق القدس، وفي نهاية عام 2023، تعرضت القاعدة للعديد من الهجمات من قبل الفصائل مع تصاعد الحرب (الإسرائيلية) في غزة.

---

(1) Thecradle, Washington has 'no plans' to withdraw from Iraq ,News Desk, JAN 9, 2024 , at : https://thecradle.co/articles-id/18124

(2) العمليات الأمريكية الموجهة ضد تنظيم داعش ، موقع السومرية ، 6\2\2024 ، متاح على الرابط الاتي :
https://www.arabkhabar.com/tag/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%85%d8%b1%db%8c%da%a9%db%8c%d8%a9-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82

2- **قاعدة الحرير الجوية:** تقع في محيط مطار أربيل الدولي في إقليم كردستان العراق، في محافظة أربيل، كانت تحمل اسم قاعدة باشور الجوية، وتعد إحدى القواعد التي تم استهدافها من قبل إيران بعد استهداف الجنرال "قاسم سليماني"، وتعرضت لمجموعة من الهجمات رداً على دعم واشنطن لإسرائيل في حربها ضد حماس في قطاع غزة، وتعد القاعدة ذات أهمية استراتيجية نظراً لأنها الأقرب إلى الحدود السورية من جهة وهي قريبة من غرب إيران بمسافة لا تزيد عن 115 كيلو متر.

3- **قاعدة بلد الجوية (قاعدة البكر الجوية):** تقع بالقرب من قضاء بلد في محافظة صلاح الدين، أعيد تسميتها بعد أن استولت عليها القوات الأمريكية عام 2003 " قاعدة دعم الحياة أناكوندا"، وتبلغ مساحة القاعدة 25 كم مربع، وهي محاطة بسياج أمني طوله 20 كم، وتتألف القاعدة من مدرجين للإقلاع والهبوط طول الأول 3.503م والثاني 3.504م، فضلاً إلى 39 ملجأ محصن للطائرات، وكانت تضم 28000 فرد عسكري و8000 مقاول مدني قبل الانسحاب عام 2011، وهي القاعدة المسؤولة عن تدريب الطيارين على طائرات F-16 الأميركية.

أما في سوريا المضطربة التي تختلط فيها وتتعارض فيها السياسات الدولية والإقليمية، فتوجد فيها مجموعة من القواعد والمعسكرات لروسيا وتركيا وإيران الى جانب الولايات المتحدة الأميركية، كانت تمتلك تواجد عسكري على شكل قواعد ومعسكرات في 5 أماكن في سوريا كما في الخارطة (2) وتقلصت الى قاعدة واحدة وهي "قاعدة التنف"، إذ تقع الحامية الأمريكية في سوريا على الحدود العراقية، وعلى بعد أميال من الحدود الأردنية، وكانت بمثابة نقطة انطلاق لعمليات مكافحة داعش وتدريب فصائل المعارضة السورية وقوات سوريا الديمقراطي(SDF) . ومن المفارقات أن هناك قوات إيرانية والقوات المدعومة من قبل إيران على مقربة من موقع التنف الصحراوي، الذي يقع على الطريق السريع بين بغداد ودمشق ذي الأهمية الاستراتيجية. أنشأت القوات الأمريكية في التنف منطقة منزوعة السلاح بطول 55 كيلومتراً، تقع خلفها معسكرات تضم مجموعة من القوات التي توصف بأنها إما "موالية للنظام" أو "مدعومة من إيران" ،[1] ولا تزال في القاعدة تواجد عسكري يقدر بحوالي 900 جندي أمريكي .[2]

[1]Al-Tanf, Syria , crisis group, 25 December 2023, at :
https://www.crisisgroup.org/trigger-list/iran-usisrael-trigger-list/flashpoints/al-tanf-syria
[2] Aljazeera news , Why does the US still have forces in Syria? , 24 Aug 2022 , at :
https://www.aljazeera.com/news/2022/8/24/why-does-us-still-forces-syria-explainer

وفي خضم هذا التواجد العسكري والاستشاري فان القوات الأمريكية في العراق وسوريا تعرضت لهجمات متكررة في السنوات الأخيرة على قواعدها وعلى السفارة في المنطقة الخضراء ويمكن ملاحظة تصاعد وتيرة الهجمات على القوات الأميركية ومصالحها والبعثات الدبلوماسية بعد عملية طوفان الأقصى لزيادة الضغط على الداعم الرئيس (لإسرائيل). فمنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، تعرضت القوات الأمريكية للهجوم لأكثر من 160 هجوم من قبل فصائل المقاومة الإسلامية في العراق وسوريا، مما أدى إلى إصابة حوالي 80 جنديًا، والتي كان أخرها الهجوم على البرج 22 في داخل الأراضي الأردنية الذي يقع بالقرب من المثلث العراقي –السوري –الأردني والذي أدى إلى مقتل 3 جنود وإصابة حوالي 35 آخرين[1].

خارطة (2) القواعد العسكرية الجوية الأميركية والروسية في تموز 2017

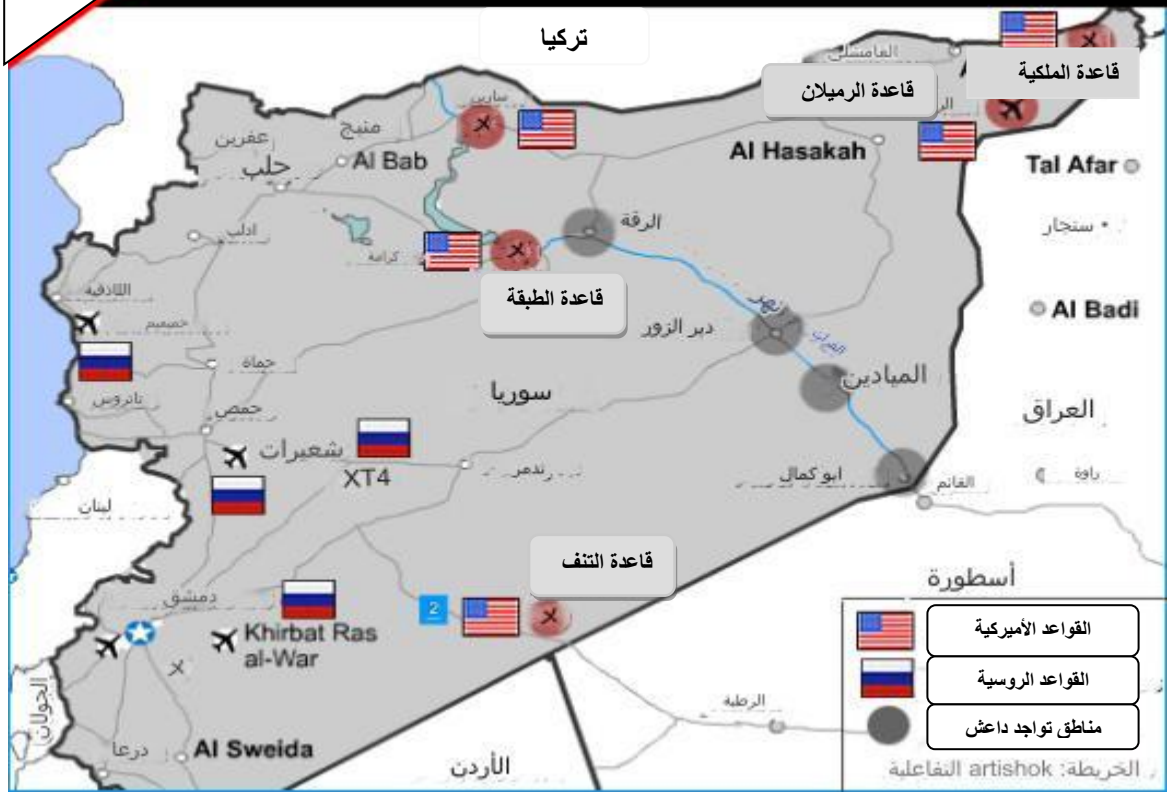

The Source: New US Air Facility in E. Syria, Fifth in Chain of Air Bases, debka, Jul 13, 2017 , at: https://www.debka.com/new-us-air-facility-in-e-syria-fifth-in-chain-of-air-bases/

[1] US Troops in Middle East: What Are They Doing and Where?, MIDDLE EAST, February 03, 2024, at : https://www.voanews.com/a/us-troops-in-middle-east-what-are-they-doing-and-where-/7469452.html

وهذه القواعد العسكرية في العراق وسوريا الى جانب السفارة الأميركية في العراق التي تعد أكبر بعثة دبلوماسية وسفارة في الشرق الأوسط التي تضم أكثر من 15 ألف موظف بمختلف الصنوف تؤكد الأهمية السياسية للعراق في المدرك الأميركية وبالتالي تختلف أدوات التعامل عن سوريا وهي تتراوح ما بين

1- الخيارات الدبلوماسية: تتعامل الولايات المتحدة الأميركية دبلوماسياً بصورة مباشرة مع الحكومة العراقية عبر إرسال رسائل سياسية عبر السفارة الأميركية بوجوب وقف الهجمات على القواعد الأميركية في العراق، وكذلك الهجمات التي تنطلق تجاه دول الجوار كما حصل سابقا باتجاه السعودية والإمارات وأخرها بعد عملية طوفان الأقصى تجاه (قاعدة التنف) في الأراضي السوري.

2- الخيارات الاقتصادية: أن اهم الخيارات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأميركية هي الخيار الاقتصادي أهمها العقوبات الاقتصادية التي جاءت على شكل تجميد الأصول المالية للأحزاب والفصائل والشركات والمؤسسات والأفراد الذي يشكلون تهديد امني للولايات المتحدة الأميركية في العراق وسوريا ولا يتسع المجال لذكر العقوبات بشكل تفصيلي تجاه الفصائل في العراق وسوريا لأنها كثيرة ومسترسلة دون انقطاع، إذ تم استخدام العقوبات الاقتصادية كأداة أمريكية رئيسية لمحاولة تغيير سلوك إيران والفصائل التابعة لها والحد من قدرتها على تمويل وتسليح شبكتها الواسعة من الفصائل المسلحة الإقليمية، فمنذ هجوم حماس على (إسرائيل) في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، صعدت الفصائل في العراق على وجه التحديد الى جانب سوريا هجماتهم على القوات الأمريكية في المنطقة، وعلى كل ما يرتبط بـ(إسرائيل)، وعلى السفن التجارية في البحر الأحمر، في محاولة لوقف الهجوم الإسرائيلي ضد حماس في غزة، اقترن المسؤولون الأمريكيون فرض عقوبات اقتصادية إضافية لإضعاف قدرات الفواعل غير الحكومية المدعومة من في المنطقة، ولا سيما فصائل المقاومة الإسلامية في سوريا والعراق، كمحاولة لتقليل قدرتهم المالية على الحصول على الأسلحة وتنفيذ العمليات، فعلى سبيل المثال بعد أقل من أسبوع، صنفت وزارة الخزانة الأمريكية شركة الطيران العراقية فلاي بغداد ورئيسها التنفيذي ككيانات إرهابية "لتقديم المساعدة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بحسب القرار والتصنيف الأميركية.[1]

[1] IntelBrief: Sanctions Add Pressure on the Axis of Resistance , the soufan center , FEBRUARY 7, 2024 , At: https://thesoufancenter.org/intelbrief-2024-february-7/

3- الخيارات العسكرية: وقد جاءت بالرد الأميركي عسكرياً بضربات محدودة تجاه الفصيل المسؤول عن العملية، إذ أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) باتريك رايدر، إن الرد على استهداف القاعدة سيكون بضربات نوعية دقيقة ومحدودة، إذ استهدفت المسؤول في حركة النجباء العراقية "أبو تقوى السعيدي"، معاون قائد عمليات حزام بغداد بالحشد الشعبي، في قصف بطائرة مسيرة في العاصمة بغداد.[1]

وكان الرد بسبب الهجمات على الأراضي الأردنية بعد أن تم تنفيذ عملية نوعية من قبل الفصائل على قاعدة أميركية يطلق عليها (البرج22) اسفر إلى مقتل 3 جنود أمريكان وأصابت اكثر من 30 جندي أخرين، ثم انتقلت الخيارات الأميركية من الرد المحدود وتخفيف التصعيد إلى ضربات انتقامية اشد كما اعلن عنها الرئيس "بايدن" واكد إنها ستستمر إلى أن تنتهي العمليات في غزة وما يقابلها من هجمات ضد قواتها سواء أكان في العراق أو سوريا أو أي رقعة جغرافية تمثل المصالح الأميركية، وبالفعل تم تنفيذ عمليات في مناطق جرف الصخر والقائم ضد مقار تابعة للحشد الشعبي التي تمسكها فصائل ولائية كما تصفها الخارجية الأميركية، ثم انتقل التصعيد اكثر بعد أن تم استهداف قيادات نوعية من الفصائل، إذ تم استهداف القيادي في حزب الله العراقي "أبو باقر الساعدي" بقصف من مسيرة استهدف سيارته في منطقة المشتل شمال شرق بغداد، وأعلنت القيادة الوسطى الأميركية قتل من وصفته بقائد كبير في كتائب حزب الله العراقي في غارة عسكرية في بغداد، وأضافت القيادة الأميركية في بيان (أن الغارة أدت إلى مقتل مسؤول عن التخطيط المباشر والمشاركة في الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة، مشيرة إلى أن العملية رد على الهجمات التي تستهدف الجنود الأميركيين.[2]

4- الخيارات الناعمة : والثابت والمتغير في السياسية الأميركية يجعلها تارة بين الانكفاء وتارة أخرى مع التصعيد إلا أن المتطلع الى السياسية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط بعد الإخفاقات في العراق وأفغانستان وكذلك في ضبط الإيقاع بما يخدم مصالحها وبالتالي تحقيق الاستقرار ما بعد " ثورات الربيع العربي " ، نجد أن القوة الناعمة ما زالت ماثلة لاسيما مع الإدارات الديمقراطية وبشكل واضح كانت في عهد باراك أوباما ومتأرجحة في عهد بايدن، ولكن تبقى القوة الناعمة الأميركية خيار قائم تجاه الخصوم فهي

---

[1] البنتاجون يعلن رسمياً استهداف قيادي الحشد الشعبي في العراق، موقع الشرق، متاح على الرابط الاتي:
https://asharq.com/latest-news/43873/

[2] مقتل قياديْن بحزب الله العراقي في غارة أميركية ببغداد، موقع الجزيرة الإخباري، 7/2/2024، متاح على الرابط الاتي:
https://www.aljazeera.net/news/2024/2/7/

تسعى عبر المؤسسات الإعلامية والسياسية والثقافية وعبر المؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية الى خلق الفجوة ما بين المجتمع وتلك الفصائل أو القوى الداعمة لها من خلال إظهار الصورة السلبية وتصيد الأخطاء والعثرات أن صح التعبير هنا وهناك ، وإسقاط الرمزية للقيادات الروحية لتلك الفواعل العنفية كما تصفها أو تصنفها الولايات المتحدة الأميركية ،[1] وبالتالي فان الولايات المتحدة الأميركية تبقى خيارات القوة الناعمة والذكية ماثلة وفي مقدمة الخيارات في حالات الرخاء إن صح التعبير وتستخدم العصا والجزرة في ظل الأحداث الكبرى في منطقة الشرق الأوسط ولكنها تبقى مرافقة لها – أي القوة الناعمة – لأنها قوة خفية غير ملموسة تشكل الراي العام المعادي لكل الخصوم بما فيهم الفصائل وايران والحقيقة هذا ما نجحت به في "ثورات التغيير في المنطقة " وكذلك ما حصل في حراك تشرين 2019 في العراق .

أما اهم المقاربات الأمريكية حيال الفواعل العنيفة التي شكّلت التوجه الأمريكي العامّ في الشرق الأوسط، وذلك على النحو الآتي:

مقاربة الردع الاستراتيجي: وتكون على مقاربات عدة، وعلى النحو الاتي:

المقاربة الأولى احتوائية: رغم أن الولايات المتحدة الأميركية قد استخدمت هذه السياسية تجاه الاتحاد السوفيتي إبان الحرب الباردة ونجحت تكتيكياً في إضعافه وبالتالي انهياره ، إلا أن هذه السياسية أخفقت تحت مظلة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران في تسعينات القرن الماضي، وبالتالي عودة هذه المقاربة تجاه الفواعل من دون الدول لا سيما العنفية منها نجدها أنها مقصودة فما يراه الآخر إخفاق في الاحتواء الكلي فانه نجاح في المضمر من السياسية الأميركية، لان الأخيرة لا تريد أنهاء فعلي لتواجد تلك الفواعل العنفية فهي قوة هلامية تكبر مع الأحداث وتصغر معها في الوقت نفسه لتكون احد أوراق الضغط تجاه الحلفاء الإقليمين من جهة وكذلك الإبقاء على هشاشة الدول كما في العراق وسوريا، والمشاهد كثيرة لا سيما بعد عملية طوفان الأقصى،[2] اذ برزت الفواعل بشكل واضح في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وكان الوجه

---

[1] حسن عيد الله العايد، الاستراتيجيات الأمريكية والتحول من القوة الخشنة الى القوة الناعمة ، صحيفة الراي ،نيسان 2010، متاح على الرابط الاتي :

https://alrai.com/article/392091

[2] Michael Knights, Wladimir van Wilgenburg, Devorah Margolin, Andrew J. Tabler, Iranian Escalation in Iraq and Syria: Implications and U.S. Options, The Washington Institute, Nov 17, 2023 , p2-3.

الأبرز لهذه المقاربة هي التوجهات الأمريكية حيال "حزب الله" اللبناني والفصائل المسلحة العراقية والحوثيين في اليمن، وذلك عبر السعي المستمر لاحتواء تهديداتهم العسكرية على المصالح الأمريكية أو مصالح الحلفاء، عن طريق سلسلة من العقوبات الاقتصادية التي تستهدف مصادر قوة وتمويل هذه الفواعل.[1]

المقاربة الثانية تصعيدية: وهذه المقاربة تتراوح ما بين التغيير الجذري والإجهاز على تلك التنظيمات جذرياً وهو ما مثّله الحراك العسكري الأمريكي حيال تنظيم القاعدة ومن ثم تنظيم "داعش"، إذ سخّرت الولايات المتحدة الأمريكية كل جهودها السياسية والعسكرية والاقتصادية في تشكيل تحالفات دولية لإنهاء وجود هذين التنظيمَين، واجتثاث مصادر التهديد الذي يمثلانه في الشرق الأوسط، والثاني هو التغيير الجزئي كما أن بعض الفصائل المرتبطة بإيران المتواجدة في سوريا والعراق، وتحديدًا "فاطميون وزينبيون"، وبعض الفصائل العراقية، التي تندرج ضمن هذه المقاربة، عبر إطلاق يد (إسرائيل) في إنهاء تهديدات هذه الميليشيات في الجنوب السوري.

المقاربة الرابعة إجهاضيه: وهو توجُّه أمريكي واضح حيال التعامل مع حركتَي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، سواء عبر تجفيف مصادر الدعم والتمويل، أو توفير مظلة دولية لـ(إسرائيل) لتتمكن من التعامل الأحادي مع تواجد هاتين الحركتَين في قطاع غزة، والهدف من ذلك كله توفير بيئة أمنية تتمكن عن طريقها (إسرائيل) من إنهاء أي تهديدات أمنية تواجهها، ومن ثم إنهاء أي وجود للقضية الفلسطينية مستقبلًا .[2]

المقاربة الخامسة استنزافية: دائما ما تعتمد الولايات المتحدة الأميركية هذه السياسية بصورة غير مباشرة تجاه الخصوم أو تجاه بعض القوى في المنطقة لإطالة أمد الحرب،[3] واستخدمتها بشكل واضح في عام 2014 عند سيطرة تنظم داعش على مساحات واسعة في العراق وسوريا ، وهو توجُّه أمريكي حيال فصائل المعارضة السورية، إذ نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في تحييد العديد من الأطراف الإقليمية الداعمة للفصائل، وتحديداً على المستوى السياسي والعسكري والإعلامي، بحيث نتج عن هذا التوجه خسارة الفصائل لمساحات شاسعة من الأراضي التي كانت تسيطر عليها في الداخل السوري لصالح نظام الأسد وحلفائه.

---

[1] فراس إلياس ، السياسة الأمريكية حيال "الفواعل العنيفة من غير الدول" في الشرق الأوسط، نون بوست، 23 نوفمبر 2023، متاح على الرابط الاتي : https://www.noonpost.com/182287

[2] فراس إلياس ،" السياسة الأمريكية حيال "الفواعل العنيفة من غير الدول... مصدر سبق ذكره .

[3] ينظر : سيف الهرمزي ، إطالة الحرب، إخفاقات الاستراتيجية الأمريكية في محاربة داعش ، مركز المستقبل، الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي، 23يناير، 2015 ، ص 2-5.(pdf)

إجمالًا، شكلت هذه المقاربات مجمل التوجه الأمريكي حيال الفواعل العنيفة من غير الدول في الشرق الأوسط، وهي مقاربات عكست بطريقة أو أخرى التخبُّط والارتباك الأمريكيَّين في التعامل معها، فعلى الرغم من رغم أن جميعها يعارض الوجود الأمريكي في المنطقة، إلّا أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة أنتجت مقاربات مختلفة في التعامل معها، وذلك انطلاقاً من قاعدة موازنة التهديد بين جماعة وأخرى، ومدى ارتباط ذلك بالمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.[1].

وبالتالي نستطيع أن نلخص تتعامل السياسة الأميركية مع التحديات المتعلقة بالفصائل التي تتمحور في محور المقاومة والممانعة الذي يشكل جزء من السياسات الإقليمية العابرة للحدود الذي تديره ايران في المنطقة بشكل شامل، هذه بعض الخيارات التي يمكن أن تكون جزءاً من الاستراتيجية الأميركية:[2]

الضغط الدبلوماسي والاقتصادي: ويشمل هذه الخطوة فرض العقوبات الاقتصادية على الكيانات والأفراد المرتبطين بالفصائل الموالية لإيران، وتعزيز التحالفات مع الدول الإقليمية للتأثير على السياسة الإيرانية.

الدعم للشركاء المحليين: ويتضمن دعم القوى المعتدلة والمعارضة للفصائل الموالية لإيران في المنطقة، وتقديم المساعدة العسكرية والاستخباراتية للشركاء الإقليميين.

التدخل العسكري المحدود: ويتضمن تنفيذ ضربات جوية أو عمليات خاصة ضد أهداف تابعة للفصائل الموالية لإيران، وتعزيز الوجود العسكري في المنطقة للرد على التهديدات.

التعاون مع الشركاء الدوليين: ويتضمن العمل مع حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط لتنسيق الجهود وتبادل المعلومات. العمل على تشكيل تحالف دولي لمواجهة التهديدات الإيرانية.

التفاوض والحوار: ويتضمن السعي للتفاوض مع إيران للحد من تأثير الفصائل، والبحث عن حلول دبلوماسية للتوترات الإقليمية.

خلاصة القول أن السياسية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد في العراق وسوريا بشكل عام سوف يحددها بشكل عام الانتخابات الأميركية القادمة فاذا كان الفوز حليف الحزب الجمهوري فسوف تكون

---

[1] المصدر السابق.

[2] السياسية الأميركية تجاه الفواعل من دون الدول في العراق وسوريا ، الذكاء الاصطناعي ، جات جي بي تي ، متاح على الرابط الاتي :

https://chat.openai.com/c/c463b8cf-0a53-43c2-a6e0-dfdec7abe51a

السياسة تصعيدية تجاه الفواعل العنفية وتجاه الفصائل مع الاختلاف ما بين العراق وسوريا ويكون الانكفاء في ظل فوز الديمقراطيين لاسيما وان الأخيرة تعتمد خيارات (أخر العلاج الكي) أن صح التعبير، بمعنى أن استخدام القوة العسكرية لن يكون إلا في حالة وصول الفصائل الى منطقة الخطر كما حصل ما بعد عملية طوفان الأقصى، إذ قامت أميركا باستهدافات عسكرية محدودة وانتقائية، دون ان يكون لها نزول او تدخل مباشر ولم يكون الرد إلا بعد أن وصلت عدد الهجمات الى اكثر من 160 هجوم على القواعد العسكرية الأميركية . كما أن الوضع العالمي في ظل الحرب الروسية في أوكرانيا واضطرابات منطقة الشرق الأوسط التذي يشكل جزء منه الحرب (الإسرائيلية) على غزة تدعو في هذه المرحلة الى التصعيد المنضبط او المتدرج كما هو حاصل في منطقة البحر الأحمر تجاه الحوثيين وفي مرحلة انتهاء الحرب سيكون الانكفاء الجزئي واضح في السياسية الأميركية في المنطقة والاتجاه نحو حل الحرب الروسية الأوكرانية وكذلك إعادة تقييم السياسات والاستراتيجيات تجاه الصعود الصيني والتنافس في أسيا الباسفيك ، مع توزيع الأدوار الى الحلفاء في منطقة الشرق الأوسط (تركيا– مصر – السعودية – قطر ...) بما يخدم المصالح الأميركية الذي يمكن قراءته بانه تراجع واضح للهيمنة الأميركية والنفوذ لاسيما وان قيادة العالم مكلفة والنتائج المرجوة لم تحقق ماربها وهي واضحة في العراق وأفغانستان .

الخاتمة :

خلاصة لوصف الفواعل من غير الدول التي اتسمت بالسلوك المسلح وحصر أنواعها وتصنيفاتها وتحديد مسار تطورها وبعد استقراء السياسية الأميركية وخياراتها في منطقة الشرق الأوسط وعلى وجه التحديد تجاه الفواعل العنفية نجد إن السياسية الأمريكية مختلفة في تعاملها وتعاطيها مع تلك الفواعل كلا حسب طبيعته التفاعلية وقوته العنفية التهديدية، وفقاً للنتائج التي خرج بها البحث هي:

1.تختلف الخيارات السياسية الأمريكية باختلاف الإدارات وباختلاف الأحداث التي تمر بها المنطقة فضلاً عن اختلاف قوة تلك الفواعل وإمكانية تحييدها أو البحث عن خيوط أو مداخل التأثير عليها، والدليل إن مرحلة الحرب على أفغانستان والعراق بعد أحداث 11 أيلول أفرزت جماعات وفصائل وحركات اكثر تأثيراً من الدول حتى إن الولايات المتحدة الأميركية عجزت في كثير من تحييدها في ظل التكيف والدعم الإقليمي لكبح جماح الهيمنة الخشنة الأميركية التي أخذت على عاتقها فرض نفسها قوة كبرى غير أبهة بالقوى الأخرى في ظل الأحادية القطبية، ويبدو إن الحرب على الإرهاب كرد فعل اصبح الحرب من اجل المزيد من الإرهاب واللاستقرار في المنطقة وفق العقدين الأخيرين من القرن الحادي والعشرين كانت السمة البارزة في الضغط على الولايات المتحدة الأميركية بكل الوسائل المتاحة ، والعراق وسوريا كانت اهم تلك البؤر التي أرهقت السياسية الأميركية ويبدو إن الإخفاق في أفغانستان والانسحاب الأميركي وعودة طالبان القى بظلاله على الجرأة في مواجهة القواعد الأميركية بل اتسع الأمر بعد أحداث طوفان الأقصى ليتسع باتجاه زعزعة الملاحة البحرية لاهم الممرات الاقتصادية العالمية التي تعبر عن طريقها التجارة العالمية وبالتحديد صادرات النفط .

2.الخيارات الأميركية اعتمدت في عهد الرئيس "بايدن" على ثلاث مراحل في التعامل مع الفصائل العراقية وبدرجة اقل في سوريا بحسب الأهمية الجيو ستراتيجية في المدرك الأميركية، **فالمرحلة الأولى** من التعامل كان عبر الوسائل الدبلوماسية بالتهديد بالرد العسكري تجاه من يهدد البعثات الدبلوماسية والقواعد العسكرية الأميركية وكانت السفيرة الأميركية توصل رسائل الى الحكومة العراقية بالحد من الهجمات على القوات الاستشارية لقوات التحالف التي دخلت العراق بعد عام 2014 بطلب من الحكومة العراقية ، والمستوى الثاني من التعامل كان عبر الأدوات الاقتصادية التي تمثلت بالعقوبات على الأفراد والمؤسسات والفصائل التي تهدد

المصالح الأميركية في المنطقة وكانت هناك لوائح سوداء طويلة ضد الفواعل العنفية تصدرها بين الفينة والأخرى وزارة الخزانة الأميركية التي تنتهي بالتجميد والمصادرة ومنع التحويل المالي، أما المستوى الثالث للخيارات الأميركية فهي تأخذ منحنى ضيق ومنحى موسع فالأول يكون عبر استهداف المواقع والمعسكرات والمخازن لتلك الفصائل كما حصل في الأشهر الأولى لعام 2024 ، وأما الموسع فهو يتراوح مابين استهداف القيادات التي تدعم أو تخطط للهجمات والضربات العسكرية المختلف ضد القوات البشرية في المنطقة وعلى وجه التحديد في العراق وسوريا والتي تنفذ في بعض الأحيان من قبل (إسرائيل) التي وصلت إلى استهداف قيادات الخط الأول من فيلق القدس الإيراني، ومن ثم فان المحصلة من خيارات السياسية الأميركية تعتمد على مقاربة الاحتواء والإجهاض في الوقت نفسه وتختلف التكتيكات للسياسية الأميركية بحسب الأولويات، لاسيما وإن الأحداث في غزة أسفرت عن اكبر الجرائم تجاه المدنيين بشكل متعمد وواضح للعيان أمام دعم أميركي واضح وفاضح وصارخ تلمعه تارة عبر المساعدات المتواضعة وتارة أخرى عبر التلويح بعدم الرضى لإطالة الحرب من قبل نيتنياهو والإشارة بالأسف لوقوع مدنيين في الخسائر اليومية ، وهذا التلميع هو جزء من السياسية الأميركية التي لا تنطلي على احد فهي تعتمد على الحرية وحقوق الأنسان بوصفه شعار ملازم لقوتها الناعمة التي لم تعد خافية على احد، وفي ظل خنوع وصمت عربي مطبق من قبل الأنظمة العربية صاحبت التأثر الأكبر ومن ثم كان لإيران الدول الأكبر في ملئ الفراغ عبر وكلائها المتمثلة بالفصائل في العراق وسوريا وكذلك في اليمن ولبنان .

3.خيارات السياسية الأميركية تجاه الفواعل اللادولاتية العنفيه في منطقة الشرق الأوسط مفتوحة ومتنوعة حسب القوة التهديدية للمصالح الأمريكية تتراوح بين العدائية الشاملة والانتقائية والعقوبات والحصر الموقعي.

4.الفواعل العنفية من غير الدول هي الفواعل التي لها تأثير يوازي أو يفوق تأثير الدولة التي يتواجد فيها لتلك الفواعل تأثير الدولي والإقليمي مثل الفواعل العنفية في سوريا والعراق مختلفة.

5. للفواعل انعكاسات على السياسات في المنطقة مستقبلية منها أضعاف دور وأداء الدولة وتمكين القوى الإقليمية والدولية لمزيد من التدخل في الشؤون الداخلية.

وفقاً للنتائج صحت فرضية البحث "إن خيارات السياسية الأميركية تختلف باختلاف الفواعل العنفيه فهي تتعامل بالعامل العسكري والقضاء الجذري على الفكر والتمويل وعلى القدرات العسكرية للفواعل ذات

الطابع العابر للحدود مثل تنظيم داعش والقاعدة وتتعامل بانتقائية وضربات عسكرية محدودة تجاه الفواعل العنفيه المحلية، مع فرض حزم العقوبات وسياسة التضيق والحصر الموقعي او الجغرافي.

المصادر :

1.عبدالله عيسي الشريف. "تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي (حزب الله نموذجًا)". المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية، القاهرة،-15-8-2023.

2.معايير تصنيف الفواعل العنيفة من غير الدول، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2021 .

3.جهاد عبد الملك عودة ومحمد عبد العظيم الشيمي و ريهام محمد أحمد، الفواعل العنيفة من غير الدول: رؤية استطلاعية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، جامعة حلوان كلية التجارة و إدارة الأعمال، حلوان ، المجلد 31، العدد 3 (30 سبتمبر/أيلول 2017).

4.شهرزاد أدمام ، الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية ، دراسات وأوراق تحليليّة ، مجلة سياسات عربية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 8 ، نيسان/ إبريل2014 .

5. فريد رمازنية واسية عرار، دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة 8 ماي 1945 قائمة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2015 .

6. فراس عباس هاشم، الدراسات البحثية المتخصصة النظم السياسي السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط: المرتكزات الجديدة لحدود الضبط الجيوسياسي ، المركز الديمقراطى العربي، برلين ، 24 مارس 2021.

7.تيري ل . ديبل ، ترجمة : وليد شحاذة ، استراتيجية الشؤون الخارجية الأميركية منطق الحكم الأميركي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009 .

8.إطالة الحرب، إخفاقات الاستراتيجية الأمريكية في محاربة داعش ، مركز المستقبل، الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي، 23 يناير، 2015.(pdf)

9.التجاني صلاح عبدالله المبارك ، الميليشيات: قوى غير دولتية تعمل ضد بقاء الدولة ، المركز الديمقراطى العربى22. أبريل 2023 ، متاح على الرابط الاتي :
https://democraticac.de/?p=89428

10. القوات شبه العسكرية.. ماذا نعرف عنها؟ ، تقارير الشرق ، الثلاثاء ، 18 أبريل 2023 متاح على الرابط الاتي :
https://now.asharq.com/show/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82

11. ما هي المنظمات الإرهابية في الشرق الأوسط حسب التصنيف الأمريكي؟ ، موقع ال بي بي سي ، متاح على الرابط الاتي:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54694904

12. احمد عيسى ، الحرب بالوكالة في منطقة الشرق الأوسط وآثرها على حقوق الإنسان ، ماعت للسلام والتنمية وحقوق الأنسان، 17 أبريل، 2021.

13. سلافة جبور ، "نامه شام".. رسائل توثق الدور الإيراني في سوريا، مركز الجزيرة ، 2015/5/26، متاح على الرابط الاتي :
https://www.aljazeera.net/news/2015/5/26

14. البنتاجون يعلن رسمياً استهداف قيادي الحشد الشعبي في العراق ، موقع الشرق ، متاح على الرابط الاتي:
https://asharq.com/latest-news/43873/

15. مقتل قياديْن بحزب الله العراقي في غارة أميركية ببغداد، موقع الجزيرة ، 2024/2/7، متاح على الرابط الاتي:
https://www.aljazeera.net/news/2024/2/7/

16. حسن عيد الله العايد ، الاستراتيجيات الأمريكية والتحول من القوة الخشنة الى القوة الناعمة ، صحيفة الراي ،نيسان 2010، متاح على الرابط الاتي :
https://alrai.com/article/392091
17. فراس إلياس ، السياسة الأمريكية حيال "الفواعل العنيفة من غير الدول" في الشرق الأوسط، نون بوست، 23 نوفمبر 2023 ، متاح على الرابط الاتي :
https://www.noonpost.com/182287
18. العمليات الأمريكية الموجهة ضد تنظيم داعش ، موقع السومرية ، 6\2\2024 ، متاح على الرابط الاتي :
https://www.arabkhabar.com/tag/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%85%d8%b1%db%8c%da%a9%db%8c%d8%a9-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82

المصادر الأجنبية :

1.Tawfeeq, Saif Nussrat. "The New Actors of the International System in the 21st-Century." Tikrit Journal For Political Science 3.11 (2017): 128.
2.Thomas K. Adams , Private Military Companies: Mercenaries for the 21st Century , Small Wars & Insurgencies, 17 Mar 2008 .
3.Chenoweth, Erica, and Adria Lawrence. Rethinking violence: States and non-state actors in conflict. MIT press, 2010.
4.Berti, Benedetta. "Violent and criminal non-state actors." The Oxford handbook of governance and limited statehood (2018).
5.vanda felbab-brown , NON-STATE ARMED ACTORS IN IRAQ, LIBYA, YEMEN, AND SYRIA , THE BROOKINGS INSTITUTION WEBINAR , Washington, D.C. Monday, December 5, 2022.
6.Tawfeeq, Saif Nussrat. "The New Actors of the International System in the 21st-Century." Tikrit Journal For Political Science 3.11.(2017) .
7.Michael Knights, Wladimir van Wilgenburg, Devorah Margolin, Andrew J. Tabler, Iranian Escalation in Iraq and Syria: Implications and U.S. Options, The Washington Institute, Nov 17, 2023.
8. Al-Tanf, Syria , crisis group, 25 December 2023, at :
https://www.crisisgroup.org/trigger-list/iran-usisrael-trigger-list/flashpoints/al-tanf-syria
9. Aljazeera news , Why does the US still have forces in Syria? , 24 Aug 2022 , at :
https://www.aljazeera.com/news/2022/8/24/why-does-us-still-forces-syria-explainer
10. Markus Wagner, Non-State Actors , Oxford Public International Law , July 2013 at link :
https://opil.ouplaw.com/display/10.1093/law:epil/9780199231690/law-9780199231690-e1445
11. Definition of non-state actors, 22 U.S. Code § 6402 – Definitions, at link :
https://www.law.cornell.edu/uscode/text/22/6402#11
12. Thecradle, Washington has 'no plans' to withdraw from Iraq ,News Desk, JAN 9, 2024 , at :
https://thecradle.co/articles-id/18124
13. IntelBrief: Sanctions Add Pressure on the Axis of Resistance , the soufan center , FEBRUARY 7, 2024 , At: https://thesoufancenter.org/intelbrief-2024-february-7/
14. New US Air Facility in E. Syria, Fifth in Chain of Air Bases, debka, Jul 13, 2017 , at:
https://www.debka.com/new-us-air-facility-in-e-syria-fifth-in-chain-of-air-bases/